الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية والنقدية

تخصص: دراسات أدبية مقارنة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في دراسات أدبية مقارنة

الموسومة بـ:

صورة الثقافة العربية عند اليابان

(العرب وجهة نظر يابانية) لنوبواكي نوتوهارا -أنموذجا-

من إعداد الطالب:

- عايد عبد القادر

تحت إشراف الدكتور:

* حسين علال

السنة الجامعية: 2016 – 2017

شكر

"اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ؛وأنت إن شئت جعلت الحزن سهلا "

"اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما؛ اللهم وفقنا لمن تحب وترضى "

في المقام الأول أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لأجل إنجاز هذا

البحث إنه ولي ذلك والقادر على كل شيء.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل

الأدبي المتواضع خاصة أستاذي المشرف "حسين علام" وصد يقي العزيز

لخضر وكذلك عبد الحق وأوجه شكري إلى كل من ساعدني ولو بحرف.

نصائح وتوجيهات

كما لا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر إلى أساتذة لجنة المناقشة على ما سيبذلونه
من جهد في قراءة هذه المذكرة وتقويمها وأسأل الله أن يكرمهم و يجزيهم خير الجزاء

والله ولي التوفيق

الإهداء

أهدي عملي هذا

إلى عائلتي وأصدقائي وإلى كل من يعرفني واهديه إلى من فقدناهم وتركو فراغا

في قلوبنا "جدي وجدتي وإخوتي " رحمهم الله تعالى وأسكنهم فسيح جنانه

وأهديها إلى أساتذتي الكرام وكذلك تلامذتي في المتوسطة حماد وش عبد القادر

كما أبدي اهتمامي الخاص إلى كل من لخضر و عبد الحق أطال الله في عمرهما

وثبتهما على فعل الخير.

وشكرا

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وعلى اله وصحبه إلى يوم الدين أما بعد:

لقد عدً الأدب الياباني أحد أقدم الآداب القومية في العالم وأغناها ؛وقد حفظت تقاليد الرواية الشفاهة العريقة تراث هدا الأدب؛ فقد ت ميزت هذه المرحلة بنمو فعالية الأدب التي راعت الأناقة والبلاغة في التعبير الشعري ؛كما ساهم الأدب الياباني في توليد العلاقات المتبادلة مع الثقافة العربية في مختلف المجالات ؛مما أدت إلى اكتساب معارف مبنية على تزايد عدد القراء ؛وانتشار الكتب المطبوعة .

ولقد اخترت هذا الموضوع الذي عنوانه :"صورة الثقافة العربية عند اليابان"دراسة كتاب نوبوا كي نوتو هارا "العرب وجهة نظر يابانية "أنموذجا.لأنه موسوم بالدراسة لأنه يؤرخ لمرحلة راقية بلغها أدباء العرب واليابان ؛هنا نطرح السؤال التالي:كيف نظر اليابان إلى ثقافة العرب ؟ وكيف كانت صورة العرب لليابان؟ وعلى ماذا اعتمدت في دراسة كتاب نوبوا أكي نوتو هارا ؟

ومن أجل ذلك قسمت هذا البحث إلى مدخل وفصلين حيث تكلمت في المدخل عن أدب الياباني والأدب الصيني والأدب الهندي .

وفي الفصل الأول :قمت بإعطاء تعريف لليابان وتحدثت عن صورة العرب عند اليابان من الناحية السياسية والثقافية والدينية؛ وكذلك تطرقت فيه إلى التحدث عن صورة اليابان عند العرب خاصة من الجانب الثقافي و الاقتصادي.

أما في الفصل الثاني فكان يدرس الجانب التطبيقي لكتاب نوبوا أكي نوتو هارا المعنون العرب وجهة نظر يابانية ؛فقد بينت مجموعة من القضايا التي تناولها نوبوا كي نوتو هارا خلال زيارته للعرب.

أما من حيث المنهج المتبع فكان منهج تحليلي وصفي ؛ففي الفصل الأول و المدخل استعنت بالمقاربة الثقافية للأدبين العربي وأسيوي خاصة اليابان ؛وفي الفصل الثاني قمت بتحليل الكتاب "العرب وجهة نظر يابانية" .

وخلال مسيرتي حول هذا البحث صادفت بعض الصعوبات والعراقيل والتي تواجه أي باحث في بداية طريقه أهمها عدم الحصول على قدر كافي من المصادر والمراجع وذلك راجع إلى عدم الاهتمام بالأدب الياباني من طرف أصحاب الاختصاص.

وأخيرا ليفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "علام حسين"على إسهامه في وضع خطة هذا البحث وتشجيعه لي بالمضي قدما فيه؛جزاه الله خير الجزاء وإلى كل من مدً لي يد العون من قريب أو بعيد وخاصة الطالبين "عدة لخضر وعبد الحق شملا ل" في انجاز هذا العمل المتواضع .

"والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم النصير "

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

الأدب الياباني"

إنّ أقدم موروثات الأدب الياباني هو الشعر، وأقدم الشعر الياباني هو خير شعر اليابان، هذا ما صرّح به علماء اليابان أنفسهم، ومن أقدم الكتب اليابانية وأشهرها كتاب" مانيو شيو " و"كتاب العشرة آلاف ورقة" وهو عشرون مجلداً، جمع فيها ناشرا الكتاب أربعة آلاف وخمسمائة قصيدة. نظمها الشعراء خلال القرون الأربعة السالفة، وفيها تجد شعر "هيتومارو "وشعر" أكاهيتو "وهما الشاعران اللذان ازدهر بنتاجهما الشعر في عصر" نارا 420 ومن شعر" هيتو مارو "المتوفى سنة434 م، أبيات يرثي بها حبيبته عندما ماتت:

وتصاعد الدخان

من جثمانها المحترق إلى شعاب التلال، عملاً بالطقوس اليابانية:

أواه؟ هذه السحابة هي حبيبتي؟

هذه السحابة التي تجوب في الوهد العميق

يتخلل جبل ها تسوزو المنعزل

ومن محاولات جمع الشعر الياباني وإنقاذه من الزوال، ما قام بذه الأماوور" دا"ذو عندما جمع ألفاً ومائة قصيدة، نُظمت خلال القرن ونصف القرن الماضيَيْن في ديوان مشترك عليه اسم" كوكتشو "ومعناها" قصائد قديمة وحديثة"، وكان ساعده في هذا العمل الرائع" ت سورايوك" الشاعر الظالم العظيم الاي كتب مقدمة للديوان، هي أمتع من المقطوعات التي جاء بها من ربة الشاعر عندهم، قال في تلك المقدّمة الرائعة، التي تحكي قصة الشعر في اليابان :الشعر في اليابان كالبارة، تنبت من قلب الإنسان، فتورق من اللغة أوراقاً لا حصر لعددها، ففي هذا العالم المليء بالأشياء، ترى الإنسان مجاهداً في سبيل ألفاظ يعبّر بها عن الانطباع تركته المرئيّات والمسموعات في قلبه؛ وهكذا حدث لقلب الإنسان أن" د التعبير المنشود في ألفاظ تمتّعه، وَجَدَها في جمال الزهر، وفي إعجابه بتغريد الطير، وفي حسن استقباله للضباب الاي يغسل بنداه سهول الأر ، كذا وجدها في حزنه الاي شاور به العطف[1] على ندى الصباح السريع الزوال ...لقد اهتز الشعراء إلى قذر الشعر كلما رأوا البطاح بيضاء برذاذ الثلج الاي يتناثر من زهرات الكريز الساقطة إلى أصباح الربيع، أو سمعوا [1]

[1]_ قصة الحضارة ول ديورانت ج 5 م 1 ، ترجمة .د .زكي نجيب محمود .مطبعة لجنة التأليف والنشر .القاهرة 1291 م.ص 29و 29

في أمسيات الخريف حفيف الأوراق وهي تتساقط، أو كلما رأوا مشاهد الأيام المؤلمة البشعة تنعكس أمام أعينهم على مرآة الحوادث عاماً بعد عام ...أو كلما أخاتهم الرعدة حين يرون قطرة الندى الزائدة ترتعش على الكلأ المزدان بلآلئه.

لقد أجاد" تسورايوكي "التعبير عن الموضوع الاي يتناوله الشعر الياباني دائماً، وهو ما تبديه الطبيعة من أوجهٍ وحالات، ومن ازدهار وذبول، الطبيعة في تلك الجزر التي جعلتها البراكين مشهداً للروائع، وجعلها المطر الغزير دائمة الإيناع، وإن الشعراء في اليابان ليمرحون في ما لم تلكه الأذن من جوانب الحقول والغابات والبحر، فصغار السمك تنثر الرذاذ وهي تتقلب في مجاري الجبال، والضفادع تقفز فجأة من الاك الساكنة الشطآن تخلو من المدّ والجزر، والتلال تقطعها كِسَفُ الضباب الاي ساكن بذلا حراك، وقطرة الندى تأوي كأنها الجواهر المكنونة في ثنية نجم من أنجم الكلأ، وكثيراً ما يمزج شعراء اليابان[1]ي شعرهم بين أغاني الحب وأشعار عبادتهم للطبيعة النامية، كما قال" تسورايوكى "العظيم وهو يحكي قصة حبه المرفو في أربعة أسطر، مزج فيها الطبيعة مزجاً رائعاً:

أتقول أن لا شيء وشيك الزوال...
مثل زهرة الكريز؟ لكنّي أذكر لحظة
ذبلت فيها زهرة الحياة بكلمة واحدة
ولم تعد تتحرك من الريح هبة.

وليس الحب دائماً هو الموضوع الرئيسيّ في الشعر اليابانيّ، لكنّك مع ذلك تسمع نغماته هنا وهناك، بسيطة مخلصة عميقة على نحو لا يضارعها فيه أدب آخر:

آه، تحوّلت الأمواج البيض على مدى البصر،
مما أراه وافياً على بحر" إيسي"
زهرات
أجملها واقة أقدّمها هدية لحبيبتي 1

1_. قصة الحضارة ول ديورانت ج 5 م 1 ص 22

ولا يني الشعراء اليابانيون يمدّون الطبيعة ويحتفلون بها، ففي لحظة ما، قد يحسّ الإنسان كأنَّ جمال الدنيا بأسره قد انمحى، لكن ما هو إلا أن يأخذا لثلج بالسقوط، وينهض

الإنسان من نومه في الصباح التالي، ليجد القرية والجبال قد تحولت إلى فِضّة، وتدبّ الحياة في الأشجار التي كانت عارية، إذ يعود إليها إزهارها، إنّ الشتاء يشبه نعاس الليل، ذلك ما قاله" كان "أحد فلاسفة اليابان، حيث وجد أنَّ الطبيعة هي آخر موئل يلوذ به ليلتمس سعادته:

إنَّني أحبّ الزهر، فأنهض من نومي باكراً

وأحبّ القمر، فآوي إلى مخدعي متأخراً

إن الناس" يئون ويروحون، كأنهم مجاري المياه العابرة.

أمّا القمر، فباق على وول العصور.

وإذا كان شعرهم يفيض بحب الطبيعة وأغاني الحب كما ذكرنا، فإنهم يرثون رثاءً مراً لما يرونه في الإزدهار والحب والحياة من قصر الأمد، والعجيب أن هاه الأمّة التي تموج بالمقاتلين، قلّما تتغنى في شعرها فهذه مجموعة - بالقتال، وكانت الكثرة الغالبة من القصائد قصيرة بعد عهد نارا "420كوكنشو "التي تحتوي ألفاً ومائة قصيدة، لا تجد إلا خمساً منها فقط صيغت في صورة" التانكا "وهذي صورة تكون فيها القصيدة مؤلفة من خمسة أبيات، أولها من خمسة مقاوع، وثانيها من سبعة، وثالثها من خمسة، ورابعها من سبعة، وخامسها من سبعة كالك، وليس في هذه القصائد قافية، ذلك لأن ألفاظ اللغة اليابانية كلها تقريباً تنتهي بحرف" مدّ"، فلا تترك مجال الاختيار أمام الشاعر، من الاتساع بحيث ينتقى مختلف القوافي، وكالك ليس في شعرهم تفاعيل ولا نغم، ولا مقدار معين من الكلمات في البيت الواحد،- وسيم المحيّا، إذ يسهل عندئا أن تحدج بعينيك في وجهه، وبغذير

ذلك يستحيل الانتفاع بحديثه، لأن عينيك ستحومان هنا وهناك، ويفوتك أن تصغي إلى قوله، وإذ اً، فالواعظون الدميمون تقع عليهم تبعة كاى .ولو كان رجال الوعظ يحيون في عصر أنسب بهم من عصرنا، لسرّني أن أحكم عليهم حكماً أقرب إلى صالحهم من حكمي عليهم الآن، لكنَّ الأمر كما أراه في الواقع، يدعوني إلى القول إنَّ خطاياهم أشنع فحشاً من أن تحتمل منا مجرد التفكير.ثم تضيف الكاتبة إلى ذلك قوائم بما تحبّ وما تكره سنة 424 م [1].

[1]_. قصة الحضارة ول ديورانت ج 5 م 1 ص 22

المسرحية

أضواء على المسرح الياباني:

آخر ألوان الأدب، وأعسرها على الفهم هي المسرحية اليابانية لما فيها من إوناب وحركات صامتة بالنسبة إلينا، ولا بدّ من العودة إلى الأصول الدينيّة للمسرحية اليونانية والمسرحية الأوروبية الحديثة، كذي تعيننا على متابعة تطور التمثيل الصامت القديم،.. إن تاريخ المسرحيّة في معظم البلاد عبارة عن تحول تدر"ي من سيادة الجوقة إلى سيادة دور يقوم به فرد من الأفراد. ولما تقدم الفن المسرحيّ في اليابان من حيث تقاليده وروعته، خلق شخصيات محبّبة إلى الناس، بحيث صارت هي القوة السائدة في المسرحية، وأخيراً قلَّ شأن التمثيل الصامت والموضوعات الدينية، وباتت المسرحية حرباً بين أفراد تملؤهم قوة الحياة وقوة الخيال .وهكذا ظهر المسرح الشعبي في اليابان يطلق عليه" كابوكي شيباي"، وأول مسرح من هذا القبيل ظهر حوالى العام 3744 م، أنشأته راهبة ملَّت جدران الدير، فأقامت مسرحاً في أوكاسا، وجعلت ترتزق بالرقص على ذلك المسرح، وكان ظهور المرأةع لى المسرح كما هي الحال في انكلترا وفرنسا، شبيهاً بالثورة واقتراف إثم محرم، ولما كانت الطبقات العليا قد اجتنبت هذه المحرّمات، فقد أوشك الممثلون أن يصبحوا وبقة منبوذة، ليس لهم حافز اجتماعيّ يدفعهم إلى صيانة مهنتهم من الدعارة والفساد .واضطر الرجال أن يقوموا بأدوار النساء، وذهبوا في إتقان تقليد النساء إلى حد لم يستطيعوا عنده أن يخدعوا النظّارة فحسب، بل خدعوا أنفسهم كالك .وكان من عادة الممثلين أن يصبغوا وجوههم بألوان زاهية، وربما يرجع ذلك إلى خفوت الأضواء على المسرح، كذلك كانوا يلبسون أردية فاخرة، لكي يدلّوا بها على عظمة أدوارهم، ثم ليرفعوا من قدر تلك الأدوار .وغالباً ما كان "لس خلف المسرح أو حوله أفراد أو جوقات، تُلقي الكلام المراد إلقاؤه بينما يقصر الممثلون أنفسهم على الحركات المناسبة صامتين، وأمّا النظارة فقد كانت تجلس على الأرضية المفروشة بالبسط، أو في مقصورات على الجانبين -..وأشهر الأسماء التي تصادفك في المسرحية الشعبيّة في اليابان، هو شيكاماتسو منزايمون.[1]

[1] _.119 قصة الحضارة، ول ديورانت الجزء الخامس والفصل الأول ص 119

إن المؤرّخ الأجنبيّ عن البلاد لا يسعه في هذه الأمور إلاّ أن يسجّل، لا أن يُصدر حكمه، فالتمثيل الياباني في عينيْ مشاهد عابر يبدو أقل في درجة الرقيّ والنضج من التمثيل[1] الأوروبيّ .ولكنه أكثر منه قوة، إن المسرحيّات اليابانيّة قد تكون أكثر تمشّياً في ساجتها مع سواد الشعب، لكنها أقذل تعرضهاً لعوامل الضعف التي تنشأ عن الصبغة العقليّة السطحيّة، من زميلاتها في فرنسا وانجلترا وأميركا اليوم، والعكس صحيح، وهو أن الشعر الياباني يبدو لنا خفيفاً ميتاً مبالغاً في رقّته الأسطوريّة. وأما القصّة اليابانيّة، فالظاهر أنها عاوفيّة تثير حبّ التطلع في نفس القارىء، ولالك، فقد" وز أن تكونلسيدة" موراسكو "أنبغ من فيلدنج العظيم نفسه في رقتها ورشاقتها، وسعة فهمها .إن كلّ ما هو بعيد عن أنفسنا غامض علينا، يكون مملولا سخيفاً بالنسبة إلينا، وستظل الأشياء في اليابان غامضة حتى نستطيع أن ننسى نسياناً تاماً تراثنا، لنتشرّب تراث اليابان تشرباً تاماً ومطلقا.[1]

[1] 119 ص الأول والفصل الخامس الجزء ديورانت ول الحضارة، قصة 119.

الأدب الصيني

تعزى نهضة الصين في القرن السابع الميلاديّ إلى أسباب ثلاثة:امتزاج شعب الصين مع التتار الوافدين، إذ لعل دم التتار الجديد، قد بعث القوّة في أمّة قد أدركتها- الشيخوخة، وقبل الصينيون الغزاة الفاتحين بينهم، وتزوجوا منهم، وحضّروهم، وارتقوا هم وإياهم إلى أسمىما بلغوه من المجد في تاريخهم الطويل، والسبب الثاني في هذه النهضة عبقرية إماوور وهو" ناي دزونج "وقد حكمها في المدّة الواقعة بين سنتي 724 و 704 م، وقد خصّص جهوده كله الأعمال السلمية بعد آونة من الحروب مع القبائل والنزاعات العائلية على السلطة، فقد قتل إخوته لأنهم هددوه باغتصاب عرشه. مع ذلك، فقد مهّد هذا الإماوور السبيل إلى أعظم عصور الصين خلقاً وإبذ داعاً، إذ نعمت في عهده بخمسين عاماً من السلام النسبيّ واستقرار الحكم، وأخات تنفق مكاسبها في ضروب من الترف لم يسبق لها مثيل، ولم تعرف الصين قبل ذلك العهد مثل هاه الثروة الطائلة، وبينما كان الحرير يُباع في أوروبا بما يعادل وزنه ذهباً، كان هو الكساء المألوف لنصف سكان المدن الصينيّة وكانت التماثيل تُنذت من الياقوت، وأجسام الأثرياء من الموتى تُدفن على فر من اللؤلؤ، وكأنما أولع هذا الجنس العظيم بالجمال فجأة، وأخا يكرّم بكل ما في وسعه من كان قادراً على خلق هذا الجمال، ومن هنا قول أحد النقاد الصينيين :ذلك عصر كان فيه كل رجل بحق شاعراً .وقد رفع الأباورة الشعراء والمصورين إلى أعلى المناصب، ويروي" سير چون مانثيل Sirjohn " " Manvile "وهذا اسم مصطنع لطبيب فرنسيّ كتب في القرن الرابع عشر الميلاديّ كتاباً في الأسفار معظمها خيالي، يروي أنَّ أحداً من الناس لم يكن" رؤ على أن يخاوب الإماوور، إلا إن كان شاعراً مطرباً يغني وينطق بالفكاهات، وأمر أباورة المانشو في القرن الثامن عشر الميلاديّ أن يوضع سجل يحوي ما قاله شعراء تانج، فكانت النتيجة أن وصل هذا السجل إلى ثلاثين مجلداً تحتوي 089444 صفحة قالها 2344 شاعر، كانت هي التي أبقى عليها الدهر من هذه القصائد، ومن أسماء أولئك الشعراء، وزاد في دار الكتب الإماوورية حتى بلغ 00444مجلد.*، وكان زينة هذا العصر كله" منج هوانج الصين نحو أربعين عاماً تخلّلتها أوقات قصيرة كان فيها بعيداً عن العر ، وقد اجتمعت[1]

[1]قصة الحضارة، ول ديورانت الجزء الرابع مجلد أول ص 110 _ 111.

متناقضات بشريّة كثيرة، فقد كان يقر الشعر ويشنّ الحرب على البلاد النائية، ومن أعماله أنه فرض الجزية على تركيا وفارس وسمرقند، وألغى حكم الإعدام، وأصلح إدارة السجون والمحاكم، وكان يتحمّ لراضياً مسروراً عَنَتَ الشعراء والفنانين والعلماء، وبالرغم من الفتن التي حاقت بإمبراطورتيه والتي ذهب ضحيتها ستة ملايين من هذه الرسالة لأقصيكم جميعاً عن أعمالكم "وقضى الوزراء يوماً كاملاً يتشاورون، ثم تقدم الوزير هوچى چانج 420 (م) إلى العر وقال :هل تأذن لأحد رعاياك أن يعلن لجلالتك أن في بيته شاعراً- ، متبحراً في أكثر من علم واحد، مُرْهُ أن يقرأ هاذه الرسالة إذ - جليل الشأن يدعى" لى پو440 " ليس ثمة شيء يعجز عنه، وأمر الإماوور أن يُستدعى" لى "للمثول بين يديه من فوره، ولكن" لى " أبى أن يحضر متارّعاً أنه غير جدير بالاضطلاع بالواجب الاي ولب إليه أن يضطلع به، لأنَّ الحكام قد رفضوا مقاله حينما تقدم لآخر امتحان عقد لطالبي الالتحاق بالوظائف العامة، واسترضاه الإمبراطور بذأن منحه لقب دكتور من الدرجة الأولى، وخلع عليه حلّة هذا اللقب، فجاء" لى "ووجد الاين امتحنوه بين الوزراء، فأرغمهم على أن يخلعوا له نعليه، ثم ترجم الوثيقة وقد جاء فيها ان كوريا تعتزم خذو غمار الحرب لاستعادة حريتها، ولما قرأ" لى "هذه الرسالة، أملى ردّاً مروّعاً عليها، ينمّ عن علم غزير، وقّعه الإمبراطور من فوره، وكاد يصدّق ما أسَرَّه إليه" هو "وهو أن" لى "ملاك ورد من السماء لأنه ارتكب في هذا ذنباً عظيماً .وأرسل الكورريون يعتارون، وأدّوا الجزية[1]

[1]اقصة الحضارة ة ج 115 ص 111.

من خصائص الشعر الصيني- -

لما لا شك فيه أن بعض الصفات الدقيقة التي يتصف بها الشعر الصيني تخفيها عنّا ترجمته، فنحن لا نرى في هذه الترجمة الرموز الصينيّة الجميلة، التي يتكوّن كلٌّ منها من مقطع واحد، ولكنَّه يعبّر مع ذلك عن فكرة معقدة، ثم إنّنا لا ندرك الوزن والقافية، ولا نستمع إلى النغمات وما فيها من خفض ورفع، التي يترنم بها الشعر الصيني، وجملة القول أن نصف ما في شعر الشرق الأقصى من جمال فني يضيع حين يقرؤه من يحب أن نسمّيه "أجنبياً "عنه .إن خير القصائد الصينيّة في لغتها الأصليّة لصورة مصقولة ثمينة لا تقذل في صقلها وعظيم فنّها عن المزهرية المنقوشة النادرة الجميلة، ولكنه بالنسبة إلينا لا يكون إلا نتفاً من القريض الخدّاع" الطليق "من الوزن أو الشعر" التصويريّ"، قد أدركه بعض الإدراك، ونقله نقلاً ضعيفاً عقلٌ جاد ولكنه عقل غريب عنه لا يمتّ إليه بصلة. إن أهم ما في الشعر الصيني هو إ"ازه، فنميل إلى الظن بأن هذه القصائد تافهة، لكن الصينيين يعتقدون أن الشعر كله" ب أن يكون قصيراً، وأن القصيدة والطول لفظان متناقضان، لأن الشعر في نظرهم نشوة وقتيّة بنت ساعتها، تموت إذا والت، وأن رسالة الشاعر أن يرى الصورة ويرسمها بضربة ويسجّل الفلسفة في بضعة سطور، وأن مثله الأعلى أن" مع المعاني الكثيرة في أنغام قليلة. مع الشعر الصيني بين الايحاء والتركيز، ويهدف بما يرسم من الصور إلى الكشف عن شيء خفيّ عميق، فهو لا" ادل ولا يناقش، بل يوحي ويوعز، ويترك أكثر مما يقول، وفي هذا المعنى يقول الصينيون: كان الأقدمون يرون أن أحسن الشعر ما كان معناه أبعد من لفظه، وما اضطر قارئه أن يستخلص معناه لنفسه .فالشعر الصينيّ كالأخلاق الصينيّة، والفنّ الصيني ذو جمال رائع لا حد له، تخفيه بساوة هادئة مستكنة، فهو لا يعمد إلى الاستعارة والمجاز والتشبيه، بل يعتمد على إظهار ما يريد أن يتحدث عنه، ويشير من ورف خفيّ إلى ما يتضمنه، ويتصّل به .وهو يتجنّب المبالغات والانفعالات، ويلجأ إلى العقل الناضج بما فيه من إ"از في القول، وما يتقيّد به من قيود .وقلما تراه في صور روائيّة هائجة، ولكنْ في مقدوره أن يعبّر عن المشاعر القويّة بأسلوبه الهادئ الرصين: الناس يقضون حياتهم متفرقين كالنجوم، تتحرك، ولكنها لا تلتقي أبداً.أمّا هذه العين فما أسعدها، إذ ترى[1]

[1]_ قصة الحضارة ول ديورانت م 1/ج 9 ص 199

مصباحاً واحداً يبعث الضوء لي ولك ،ألا ما أقصر أيام الشباب!وإنَّ لمامنا تدل الآن على أن حياتنا قد آذنت بالزوال. بل إنَّ نصف من نعرفهم، قد انتقلوا الآن إلى عالم الأرواح ألا ما أشدّ وقع هذا على نفسي.وقد يعترينا الملل أحياناً مما في هاه القصائد من التكّلف العاوفيّ، وما تحويه من تحسّر وتمنٍ باول ، بذأن توقف عجلة الزمان دورتها حتى يبقى الرجال فتياناً، وتحتفظ الدول بشبابها أبد الدهر .ولعلنا ندرك من هذا الشعر أن حضارة الصين كانت قد شاخت في أيام منج هوانج، وأن الشعراء في هاا العهد قد أولعوا بتكرار الموضوعات التليدة، وأنهم كانوا يسخّرون قدرتهم الفنّيّة للاحتفاظ بالصيغ سليمة من العيوب .ولكننا على الرغم من هذا كله لا نجد لهاا الشعر مثيلاً في غير بلاد الصين، ولا نرى ما يضارعه في جمال[1]

[1]قصة الحضارة ول ديورانت م 1/ج 9 ص 199 199.

النثر الصيني- -

المسرح ليس من السهل أن نقسم المسرحيات الصينية أقساماً جامعة مانعة، لأن الصينيين لا يقذرون أنَّ التمثيل أدب وفن، وليس للتمثيل في الصين منزلة تتناسب مع ما يتمتع به من انتشار بين وبقات الشعب، من أجل ذلك لا نكاد نسمع بأسماء كتّاب المسرحيات .والممثلون يُنظر إليهم على أنهم من وبقة منحطة، ولو أنفقوا حياتهم كلّها في إعداد أنفسهم لهاا العمل والنبوغ فيه. وقد نما فنّ المسرح في الصين بعد الفتح المغوليّ، بخاصة بعد أن أدخل المغول القصة المقروءة والمسرحية، ولا تزال أرقى المسرحيات الصينية في هاه الأيام، هي المسرحيات التي كتبت في أثناء حكم المغول... ثم تقدم فنّ التمثيل على مهل وبخطى وئيدة، لأنه لم يلق معونةً من رجال الدولة ولا من رجال الدين، وكان معظم العاملين فيه ممثلين جوّالين، يمثّلون أمام النظّارة القرويين الواقفين في العراء. وكان الحكّام الصينيون يستخدمون الممثلين أحياناً لإقامة حفلات تمثيلية خاصة في أثناء المآدب ، كما كانت النقابات أحياناً تمثّل بعض المسرحيات .وزاد عدد دور التمثيل في أثناء القرن التاسع عشر الميلادي، ولكنها على الرغم من هذه الزيادة لم يكن منها في مدينة نانكنج الكبيرة أكثر من دارين، وكانت المسرحية الصينية مز"اً من التاريخ والشعر والموسيقى، وكانت حبكتها عادة تدور حول حادثة تاريخيّة روائيّة، وكان يحدث أحياناً ان تمثّل مشاهد من مسرحيات مختلفة في ليلة واحدة، ولم يكن لزمن التمثيل حدٌّ محدود، فتارة يكون قصيراً، وتارة يدوم عدة أيام، لكنه في أكثر الأحيان كان يمتدّ ست ساعات أو سبع. وكان يتخلّل المسرحيات كثير من التفاخر والخطب الرنّانة، وكثير مذن العنف في الأقوال والأعمال، ولكن واضع المسرحية كان يبال غاية جهده ليجعل خاتمتها انتصاراً للفضيلة على الرذيلة، ومن أجل ذلك أصبحت المسرحيّة الصينيّة أداة للتعليم والإصلاح الأخلاقي، تعلّم الشعب شيئاً من تاريخه، وتغرس في نفوس أفراده الفضائل الكنفوشية، وأهمها برّ الأبناء بالآباء. وقلّما كان المسرح يُزيّن بالمناظر أو الأثاث، ولم يكن له مخرج للممثلين، فكان هؤلاء جميعاً سواء منهم أصحاب الأدوار وغير أصحابها[1].

[1]_. قصة الحضارة ول ديورانت ج 1 م 1 ص 111

النثر الصيني- -

الرواية والقصة.

لم يكن الشعراء الاين أسلفنا الحديث عنهم إلا جزءاً أو فئة من شعراء الصين، ولم يكن الشعر إلاجزءاً من الأدب، الاي يضمّ في جلبابه القصة والرواية والمقالة والمسرحية الخ.

والصينيون لا يعدّون القصص فرعاً من فروع الأدب، وهم في هاا يختلفون عن الغربي ين، حيث يرفع لقصص من شأن المؤلفين ويايع أسماءهم في سرعة وسهولة، ولالك قلما نجد له ذكراً في بلاد الصين قبل أن يفتتحها المغول. بل إن أدباء الصين لا يزالون إلى اليوم يعدّون خير الروايات القصصيّة مجرد تسلية شعبية غير خليقة بأن تاكر في تاريخ الآداب الصينية.

لكن سكّان المدن الصينية السآج لا يبالون بهاه الفروق، ويتركون أغاني" پو جوى "

في غير تحرّج، ويفضّلون عليها الروايات الغرامية التي لا حصر لها؛ والتي يكتبها مؤلفون يخفون عن القراء أسماءهم، وينشرونها باللهجات الشعبية التي تُكتب بها المسرحيات .وهي تصور للصينيّين بوضوح ما في ماضيهم من أحداث روائيّة رائعة ..ذلك أن جميع الروايات الصينية الشهيرة إلا القليل النادر منها، روايات تاريخية، وقلّ أن يوجد فيها ما هو واقعي النزعة، وأقلّ منه ما يحاول فيه مؤلفوه ذلك القرب من النفسانيّ أو الاجتماعيّ الاي يرقى بذ "الأخوة كارامازوف "و"الجبل المسحور "و"الحرب والسلم "و "البؤساء " إلمستوى الأدب الرفيع. من أقدم الروايات الصينيّة رواية" شوى هو جوان "أو قصة" حواشي الماء "وهي رواية في أربعة وعشرين مجلداً، ومن أحسنها كلّها، رواية" لياو جاى جيئى "أو قصص عجيبة وهي التي" لّها الصينيون لجمال أسلوبها وأناقة عبارتها. وأشهرها كلها رواية" سان جورجى يان إي "أو" رواية الممالك الثلاث"، وهي رواية منمّقة الأسلوب في وصف الحرب والدسائس التي - - ألف صفحة ومائتين، كتبها" لو جوان چونج أعقبت سقوط أسرة" هان " وكلّها شبيهة بالروايات التصويريّة التي كانت منتشرة في أوروبا في القرن الثامن عشر الميلاديّ. وكثيراً ما تجمع هذه الروايات بين تصوير الأخلاق الفكه اللطيف الاي تراه في رواية" توم جونز"، وبين القصص الشائق الاي نراه في جيل بلاس، وهي أصلح ما تكون لأن يقرأها الشيوخ الطاعنون في السن، ليقطعوا بها أوقات فراغهم[1].

[1]_. قصة الحضارة ول ديورانت ج 1 م 1 ص 192

المقالة- -

يكاد النقاد والأدباء في كل مكان يتفقون على أن المقالة هي قطعة من النثر الأدبيّ، تعالج موضوعاً خاصاً بالكاتب مما مارسه أو خطر له أو تأثر به ووقع له، أو توهمه أو ابتدعه. وفي الصين، تعدّ المقالة أجمل من التاريخ الصينيّ، وأعظم منه بهجة، ذلك أن الفنّ فيها غير محذر الاي يقد ر - والفصاحة مطلقة العنان، وأوسع كتّاب المقالات شهرةً" هان يو "العظيم الصينيون كتبه أعظم تقدير، و"لونها إجلالاً بلغ من قدره أنهم يطلبون إلى من يقرأها أن يغسل يديه بماء الورد قبل أن يمسّها. كان" هان يو "وضيع المولد، ولكنه وصل إلى أرقى المراتب في خدمة الدولة، ولم يغضب عليه الإمبراطور لأنّه احتجّ احتجاجاً شديداً صريحاً على تسامحه مع البوذية وما حباها من امتيازات .ذلك أن هان "كان يعتقد أن الدين الجديد إن هو إلا خرافة هنديّة، وقد آلمه أشد الألم، وهو الكونفوشيّ الصميم، أن يرضى عن هذا الحلم الموهن الاي أسكر أهل بلاده .ومن أجذل هذا رفع مذكرة إلى الإمبراطور ، هي عبارة عن مقالة ذاتيّة اجتماعيّة، نقتبس منها بعض السطور لنقدم للقارىء مثلاً عن النثر الصينيّ، وإن الترجمة الأمينة لا تلتقط أحياناً خفايا كل الأشياء: لقد سمع خادمكم أن أوامر صدرت إلى جماعة الكهنة بأن يسيروا إلى" فنج شيانج "ليتسل موا- عظماً من عظام بوذا، وأنَّ جلالتكم ستشرفون من برج عال على الدخول إلى القصر الإماوتوري، وأ ن أوامر أخرى أرسلت إلى الهياكل المختلفة تقضي بأن يُحتفل بهاا الأثر الاحتفال الاي يليق به، وقد يكون خادمكم أبلهَ ضعيفَ العقل، ولكنَّه يدرك أن جلالتكم لا تفعلون هذا لتنالوا منه نفعاً .بل تفعلونه مسايرة منكم لرغبة الشعب في أن يحتفل بهذا المجون الباول في عاصمة البلاد .في الوقت الاي بلغ فيه الرخاء غايته، وامتلأت جميع القلوب بهجة وانشراحا ، وإلا فكيف تجيز لكم سامي حكمتكم أن تؤمنوا كما يؤمن عامّة الشعب بهاه العقائد السخيفة، وعامّة الشعب يا مولاي ضعاف الإدراك يسهل التغرير بهم فإذا رأوا جلالتكم تركعون خاشعين أمام قدمي بوذا، صاحوا من فورهم :ها هو ذا ابن السماء مصدر الحكمة قويّ الإيمان ببوذا، فهل يحقّ لنا نحن عامة الشعب أن نضنّ عليه بأجسادنا ثم يعقب هذا سفح النواصي وحرق الأصابع، وتَجمّع الناس من كل صوب، يمزّقون ثيابهم، وينثرون أموالهم، ويقضون وقتهم كلّه من[1]

[1]_. قصة الحضارة ول ديورانت ج 1 م 1 ص 192

الصباح إلى المساء يحاولون محاورة جلالتكم، وتكون نتيجة هذا أن تمتلك الشعب كلّه، صغاره وكباره هذه الحماسة نفسها فيهمل الناس ما" ب عليهم أن يفعلوه في حياتهم، وتراهم يحجّون إلى الهياكل زرافات، يقطعون أيديهم ويشوهون أجسامهم، ليقدموها قرباناً إلى الإله، إلأ إذا حرّمتم عليهم جلالتكم هاا العمل .وبهذا يقضى على عاداتنا وتقاليدنا، ونصبح مضغة في أفواه الناس على ظهر الأر ، وهدفاً لسخريتهم. ولها فإنَّ خادمكم وقد تجلل بالعار من أفعال الرقباء، يضرع إلى جلالتكم أن تتركوا هذه العظام وعمةً للنار والماء، حتى يُجتثّ هذا الشر من منابته، فلا يعود أبداً، وحتى يعرف الشعب أنَّ حكمة جلالتكم أعلى من حكمة عامّة الناس .وإذا كان الرب بوذا من القوة ما يستطيع بها أن يثأر لنفسه من هذه الإهانة بالكوارث يصبّها على رأس من كان سبباً فيها .فليصبَّ جام غضبه على شخص خادمكم، وهو في هذه اللحظة يُشهد السماء على أنه لن يحيد عن عقيدته." وعلى إثر هذه الرسالة نُفيَ" هان "إلى قرية" هوانج تونج ."لم يشكُ من المنفى، بل شرع يهآب- الناس، و"عل نفسه خير قدوة، لقد كان ينشر الطهر حيثما مر .ثم استُدعي آخر الأمر إلى العاصمة، وأدّى للدولة خدمات جليلة، ومات مكرّما .وقد نُصبت له لوحة تذكارية في هيكل كونفوشيوس، وهو الاي يحتفظ به عادة لأتباع المعلّم العظيم أو لكبار شرّاحه.

الشاعر الرئيس" ماوتسي تونغ 1981 "م 1891 م- .

بعض من شعره الاي يحكي نضال الصين العظيم في سبيل الحرية والحق- .

يقول في قصيدة عنوانها" ثابوب"، وثابوب ناحية قريبة من" جويكين "كانذت في مسذتهل جزءاً من منطقة" فوكيان"، ثم ضُمّت إلى" كيانغ سي"، ولقد خيم الجيش الرابع الأحمر قريباً منها، وهو يترصد جيش الأعداء، وما لبث أنْ شنّ الحرب على جبهته وأدار على العدو معذارك واحنةاستمرت يوماً كاملاً، فاندحر وتشتّت تاركاً أكثر من 844 أسير.

كان النصر آنااك مؤزراً مبيناً.

من أحمر على برتقالي، في أصفر إثر أخضر

ومن أزرق على نيلي، إلى بنفسجي...

يتنفّس الجبل غبّ المطر، وعند الأصيل[1]

[1]_. قصة الحضارة ول ديورانت ج 1 م 1 ص 192

النثر والشعر في الهند:

كان النثر ظاهرة مستحدثة في الأدب الهندي، إلى حد أنه كان يُعدُّ ضرباً من الفساد جذاءه من الخارج بفعل الاتصال مع الأوروبيين، فروح الهندي الشاعرةُ بطبعها ترى أنَّه لا بدّ لكل شيء جدير بالكتابة عنه أن يكون شعريّ المضمون، ولهاا كان أدب الهند كلُّه تقريباً أدباً منظوماً .فالبحوث العلميّة والطبيّة والقانونيّة والفنيّة أغلبها مكتوب بالوزن أو بالقافية أو بكليهما، حتى قواعد النحو ومعاني القاموس قد صيغت في قالب الشعر، والحكايات الخرافية والتاريخ، وهما في الغرب يكتبيان بالنثر، تراهما في الهند قد اتخذا قالباً شعرياً منغّماً.والأدب الهنديّ خصيب بالحكايات الخرافيّة بصفة خاصّة، والأرجح أن تكون الهند مصدراً لمعظم الحكايات الخرافية في العالم .فالبوذية لقيت أوسع انتشار لها حين كانت أساوير(جاماكا)عن مولد بوذا ونشأته شائعة بين الناس، وأشهر كتاب في الهند هو المعروف باسم(پان كاتانترا) أي العناوين الخمسة، وهو مصدر قدر كبير من الحكايات الخُرافية التي أمتعت أوروبا كما أمتعت آسيا. ولم تنجح كتابة التاريخ هناك في أن ترتفع عن مستوى سرد الحقائق عارية، أو مستوى الخيال المزخرف، و"وز أن يكون الهنود قد أهملوا العناية بكتابة التاريخ، إما لازدرائهم لحوادث المكان والزمان المتغيّرة، وإما لإيثارهم النقل بالرواية الشفوية على المدوّنات المكتوبة. وبين الحكايات الخرافية والتاريخ تقع مجموعة كبيرة في منتصف الطريق من حكايات شعرية جمعها ناظمون دؤوبون، وأرادوا بها أن تكون متاعاً للروح الهنديّة المحبّة للخيال .ففي القرن الأول الميلاديّ نظم ناظم يدعى" جنايا "مائة ألف منويّ من الشعر أولق عليها(برهاتكاذا)أي مسرح الخيال العظيم، ثم أنشأ سوماديذڤا "بعد ذلك بألف عام(كاذاسارتزا جارا)أي المحيط الجامع لأنهار القصص، وفي القرن الحادي عشر، ظهر قصّاص بارع مجهول الاسم، وابتكر هيكلاً يبني على أعواده قصيدته، ومعناها القصص الخمس والعشرون عن الخفا الجارح. لكنّنا في الوقت نفسه لا نقول إن الهند قد عدِمت الشعراء الاين يقرضون بمعنى الكلمة كما نفهمه نحن، فأبو الفضل يصف لنا آلاف الشعراء في بلاط" اكا"، وكان منهم مئات في صد غرى العواصم، ولا شك أنَّ كلّ بيت كان يحتوي منهم على عشرات، ومن أقدم الشعراء وأعظمهم(بهارتر بهارى)وهو راهب ونحويّ وعاشق، غآى نفسه بألوان الغزل قبل أن يذوب في هيكل الدين، ولقد خلف لنا مدوَنّا بهذا

من كتابه المسمى" قرن من الحب"، وهو سلسلة من مائة قصيدة. ومما كتبه لإحدى معشوقاته:

ظننا معاً قبل اليوم أنكِ كنتِ إياي، وكنتُ أنا إياكِ

فكيف حدث الآن، أن أصبحتِ أنتِ هو أنتِ، وأنا هو أنا"

وفي القرن الحادي عشر تسللت لهجات الحديث حتى احتلت مكانها بدل اللغة الميتة، لتكذون أداة التعبير، كما فعلت أوروبا بعد ذلك بقرن، وأوّل شاعر عظيم استخدم اللغة الحيّة التي بتحدث بها الناس في نظمه هو" ساند بارداي "الاي نظم باللغة الهندية قصيدة تاريخية وويلة تتألف من ستين جزءاً، ولم يمنعه من عمله إلا نداء الموت، ونظم" سورداس "شاعر(أغرا) الضرير 74444 بيت من الشعر في حياة" كِرِشنا "ومغامراته .ولقد قيل إن هاا الإله نفسه قد عاونه على نظمها .بل أصبح له كاتباً يكتب ما يمليه عليه الشاعر.

تصويراً مثالياً بعاوفة خيالية، ويعلو بها حتى" علها رمزاً للألوهة، و"عل حبه تمثيلاً لرغبته في الاندماج بالله، وهو الشاعر الاي شق الطريق أمام اللغة البنغالية للمرّة الأولى، فكانت بعدئذ أداة التعبير الأدبي:

لقد لاتُ بمأمن عند قدميك يا حبيبتي

وإذا لم أرك، ظل عقلي في قلق

وليس في وسعي نسيان رشاقتك وفتنتكِ

ومع ذلك ليس في نفسي شهوة إليكِ.

أنبغ شعراء الأدب المكتوب باللهجة الهنديّة(المتداولة في الحديث")تونسي "الاي يوشك أن يكون معاصراً لشكسبير، وقد ألقاه أبواه في العراء لأنه وُلِدَ لهم تحت نجمة منحوسة، فتبنّاه[1] متصوف في الغابة، وعلّمه أغاني راما "الاسطوريّة، وتزوج، ومات ابنه، فانسحب إلى الغابات حيث عيشة التوبة والتأمل، وهناك كالك في" بنارس "كتب ملحمته الدينيّة" راما شارقا ماناسا "ومعناها بحيرة من أعمال راما، أخا فيهذا- يقصّ قصة راما مرة أخرى، وقدّم[1] للهند باعتباره الإله الأسمى الاي لا إله إلا هو. يقول" تونسي داس :"ثمت إله واحد، وهو "راما "خالق السماء والأر ومخلّص الإنسانية ومن أجل عبّاده المخلصين، جسّد الله[1]

[1] _.قصة الحضارة ول ديورانت ج 9 م 1 ص330

نفسه في إنسان، فبعد أن كان" راما "إلهاً صار ملكاً من البشر .ثم من أجل تطهيرنا بيننا عيشة رجل من عامة الناس. ولم يستطع إلا قليل من الأوروبيين قراءة ملحمته في أصلها الهنديّ، لأنه اليوم بات قديماً مهجوراً، ولكذن أحد هؤلاء القليلين الاين استطاعوا قراءة الأصل، رأى أن تلك الملحمة تجعل" تولس داس "أهمّ شخصية في الأدب الهندي كلّه .وهذه القصيدة لأهل الهند كأنّها إنجيل شعبيّ فيه ما يرجع إليه الناس من لا هوتو أخلاق. يقول غاندي :إنني أعدّ الذ" رامايانا "التي نظمها" تولس داس"، أعظم كتذاب في الأدب الذديني كلّه. نشيد ديني تراها متداولة على الألسن في الهند اليوم تداول مزامير داود في اليهوديّة أو المسيحيّة .وفي القرن الثاني الميلاديّ أصبحت" مادورا "عاصمة الآداب التأمّليّة وأقيمت فيها "سانجام"، أي جمعيّة قوامها الشعراء والنقاد تحت رعاية ملوك" پانديا "فاستطاعت، مثل المجمع العلميّ الفرنسيّ، أن تضبط تطور اللغة، وأن تخلع الألقاب وتمنح الهدايا. أما" كابر " فهو أعظم شعراء الهند، بل أعظم شاعر غنائي في الهند الوسيطة، وهو نسّاج ساذج من بنارس"، أعدّته الطبيعة للمهمّة التي أراد القيام بها، وهي توحيد الإسلام والهندوسية .وذلك ووسّع من نطاق راما حتى جعله إلهاً عالميّاً .ووفق يقر شعراً بلغة الحديث الهنديّة، بلغ الغاية في الجمال، ليشرح به عقيدة دينية لا يكون فيها معابد، ولا مساجد ولا أوثان، ولا وبقات ولا خِتان، ثم لا يكون فيها من الآلهة إلا إله واحد، يقول كابر عن نفسه: ابن" رام "و"الله "ويقبل ما يقوله الشيوخ جميعاً، يا إلهي، سواء كنت" رام "أو" الله"، فأنا أحيا بقوّة اسمك، إن أوثان الآلهة كلها لا خير فيها، إنها لا تنطق، لست في ذلك على شك، لأني ناديتها بصوت عال ... ماذا" [1]دي عليك أن تمضمض فاك، وأن تركع في المعابد، إذا كنت تملأ قلبك بنيّة الخداع وأنت تتمتم بصلاتك أو تسير في وريقك إلى أماكن الحج. [1]

[1]_ قصة الحضارة ول ديورانت ج 9 م 1 ص338

الملاحم- -

كان التعليم الشفوي عند الشعوب القديمة هو وسيلة الاحتفاظ بتاريخ الأمة وشعرها، ووسيلة نشرها في النفوس، وقد نشرت الرواية الشفوية بين الناس أنفس وأعظم ما في تراثهم الثقافي.فكما قام رواة مجهولون بين اليونان بنقل الإلياذه والأوديسة وتوسيعهما على مر الأجيال، كذلك فعل الرواة في الهند، بنقل الملاحم من جيل إلى جيل، ومن بلاط السلطان إلى عامة الشعب ، تذك الملاحم التي ضمّنها أساويرهم الشعبية. وقد رأى عالم هنديّ أن" المها بهارتا "هي أعظم آية من آيات الخيال التي أنتجتها آسيا .وقال عنهاالسير" تشارلز إليت "إنها قصيدة أعظم من الإلياذة. وما من شك أنها من أعظم ما أنتجته البشرية في عصورها المختلفة، بدأت المها بهاراتا حوالى سنة قصيدة قصصيّة قصيرة، ثم أخات تضيف إلى نفسها من كل قرن من القذرون المتعاقبة- حكايات ومقطوعات، كما ضمّت بعض أجزاء من قصذة رامذا، وتمثّلذت في جسدها قصيدة بهاجذڤا دجيتا، حتى بلغ وولها 344.444 زوج من أبيات الشعر الثمانيّة المقاوع، أي ما يساوي الإلياذة والأوديسة مجتمعين سبع مرات، وإسم مؤلفها أسطوريّ، إذ ينسبها الرواة لمن يسمونه" ڤياسا"، وهي كلمة معناها المنظّم، وقد كتبها مائة شاعر، وصاغها ألف منشد، لم يكن موضوع القصيدة الأساسي الإرشاد الدينيّ، لأنها تقص قصة عنف ومغامرة وحروب، فيقدم الجزء الأول من القصيدة" شاكونتالا "الجميلة، التي أريد لها أن تكون بطلة في أشهر مسرحية هندية، وابنها القوي" بهارڤا "الاي من أصلابه جاءت قبائل(بهارتا العظيم)أي المها بهارتا وقبائل كورو "و"پانداڤا "التي تتألف من حروبها الدموية سلسلة الحكاية، علماً أنَّ الحكاية كثيراً ما تخرج عن موضوعها لتعرّج على موضوعات أخرى. فالملك" يوذ سشيرا "ملك الذپانداڤيين، يقامر بثروته حتى تضيع كلّها، ثم بجيشه ومملكته وأخيراً بزوجته، وكان في هذه المقامرة يلاعب عدواً من قبيلة" كورو"، كان يلعب بزهرات مغشوشة، وتم الاتفاق على أن يسترد الذپانداڤيون مملكتهم بعد إثني عشر عاماً، يتحمّلون فيها النفي[1]

[1] _-قصة الحضارة ول ديورانت ج 9 م 1 الهند وجيرانها ص295

المسرحية في الهند قديماً- -

المسرحية في الهند قديمة قِدم الڤيدات .ذلك لأن باورها الأولى موجودة في أسفار" يو پانشاد." ولا شك أن للمسرحية بداية أقدم من هذه الكتب المقدسة، وأعني بها الاحتفالات والمواكب الدينيّة التي كانت تقام للقرابين وأعياد الطقوس، وكان للمسرحيّة مصدر ثالث أيضاً وهو الرقص .وربما كان آخر البواعث التي حفّزتهم على إنشاء المسرحية، هو اتصال الهند باليونان إتصالاً جاء نتيجة لغزو الإسكندر. وأقدم ما بقيَ لنا من المسرحيات الهنديّة، مخطورات أوراق النخيل التي كُشِف عنها حديثاً في تركستان الصينيّة، وبينها ثلاث مسرحيات، تاكر إحداها أن اسم مؤلفها هو" أشناغوشا "العالم اللاهوب في بلاط" كانشكا." وحدث في سنة 3934 م أن وُجدت في" تراڤانكو "ثلاث عشرة مسرحية سننسكريتيّة، تُنسب في شيء من الشك إلى بهازا 304 (م)، وهو في الأدب المسرحي سلفٌ ظفر بكثير من التكريم من" كاليداسا" المسرحيّ الهنديّ الكبير. ولعلّ أقدم مسرحية هندية معروفة للباحثين العلميين هي" عربة الطين"، وفي النص ذكر لاسم مؤلفها، وهو رجل مغمور معروف باسم "الملك شودراكا "يوصف بأنه خبير بكتب الذڤيدا والرياضة وترويض الفيلة وفن الحبّ . ومهما يكن من أمر، فقد كان خبيراً بالمسرح، ومسرحيته هذه أمتع ما جاءنا من الهند، فهي مزيج من الغناء والفكاهة، وفيها فقرات رائعة لها ما للشعر من حرارة وخصائص. وأشهر المسرحيات الهندية هي" شاكونتالا "لذ ا أبو المسرح الهندي" كالبداسا"، لم يزاحمها في ذلك مزاحم منا ترجمها سيروليم جونز، وامتدحها" غوته"، ومع ذلك فكل ما نعرفه لكاليداسا ثلاث مسرحيات.[1]

[1]_قصة الحضارة ول ديورانت ج 9 م 1 ص310

المبحث الأول : التعريف باليابان

اليابان هي دولة مؤلفة من الجزر الواقعة في المحيط الهادي بالغرب من المساحة شرق آسيا وتعتبر روسيا والصين وكوريا الجنوبية أقرب الدول إلى اليابان وهي تمثل أكثر 6800 جزيرة وتحيط المياه بها من كل جانب ، المحيط الهادي بين الشرق وبحر اليابان في الغرب وبحر الصين في الجنوب وبحر أكستوك في الشمال في اليابان يوجد عُشر مجموع البراكين في العالم كله ؛ وكذلك يحدث الزلازل ، ونظام الحكم فيها ديمقراطي ، ولجميع المواطنين البالغين حق التصويت والترشح في الانتخابات القومية و الإقليمية ويتأسس النظام الحكومي على الدستور الياباني الذي يسمى أحيانا دستور السلام لأنّه يؤكد التزام اليابان بالسلام ونبذ الحرب ويحدد حقوق الشعب وواجباته.[1]

أما عن العائلة الحاكمة فطبقا للدستور الياباني يُعتبر الإمبراطور رمزا للدولة ووحدة الشعب وليست له أي سلطة فيما يتعلق بالحكومة ويرجع تاريخ العائلة الإمبراطورية اليابانية الحاكمة إلى قرون طويلة وهي أقدم أسرة حاكمة في العالم .[2]

وبعد مرور أكثر من قرن على نجاح تجربة اليابان : التحديث اليابانية التي دفعت اليابان إلى واجهة الدول الكبرى ذات الدور الكبير والفاعل في إعادة الرسم خارطة القوة العالمية منذ قرن التاسع عشر إلى الآنّ. [3]

إن الشعب الياباني يتمتع بأخلاق الحسنة والقيم الاجتماعية ،ويتميز عن الشعوب الأخرى بحب الإطلاع بين صغارهم وكبارهم وهذا يتمثل في حبهم للقراءة والتعلم ، مما يدل على ذلك وجود الشخصيات الجامعية المختلفة في مجال الفلسفة والاديان كالفلسفة البوذية والهندوسية والصينية واليهودية والمسيحية وكذلك الفلسفة الإسلامية مع العلم يعتقدون بها ،ونجد كذلك عدد كبير يدرسون اللغة العربية مع انّها لا تفيدهم شيئا في حياتهم العلمية سوى فهمهم ثقافيا في المعرفة وتثقفه .[4]

[1] رؤوف عباس حامد _ النهضة اليابانية_ د ط د ت_ ص: 6_
[2] _ إيمان بديع عبد ربه _ الاسلام في اليابان _ موقع نسيم الشام _ د_ ط _د_ ت ص:5
[3] مسعود ظاهر النهضة العربية والنهضة اليابانية تشابه المقدمات واختلاف المناهج _ دار النشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب بالكويت _ د_ط _ ديسمبر _1999 ص _
[4] بديع عبد ربه _ الاسلام في اليابان _ص: 8_

فقد ظهرت دراسات عديدة تركز في معظمها على أنّ أغلبية اليابانيون لا يهتمون بالدين نظرا لعدم الشعور بالحاجة إليه ، وتشير معظم المصادر أن الشعب الياباني لا يؤمن في معظمه بالغيبيات ، ولكن الشعب الياباني بدأ يفكر في الغيبيات في الوقت الحالي وبدأ يفكر كذلك في ضرورة انتماء الإنسان إلى عقيدة ما أو دين ما .[1]

فقد شكلت تجربة اليابان نموذجا تحديثيا عن مطلع القرن الحادي والعشرين وهو النموذج الوحيد الذي أثبت كفاءة عالية في تحدي الغرب على المساحة الرأسمالية ويعلو منه تقنياته وهناك من يعتقد بحق أنّ النموذج التحديث الياباني الديمقراطي يمكن أن يكون الأفضل والأكثر ملائمة لعصر العولمة في القرن الحادي والعشرين ، فقد نجح اليابانيون بإقامة التوازن ما بين التنمية الاقتصادية الشمولية والقيم الايجابية والرحية في التراث الثقافي والتقليدي ،كما أنّ الفهم الياباني شكل علاقة بين الفرد والعائلة والشركة والعمل والدولة ويعتبر فيها مغاير جدا لما هو سائد في الغرب .[2]

وتنطلق استراتيجية اليابان في اتجاه القرن الحادي والعشرين من تصور علمي يرى ان الحرب باتت مستحيلة لأنّها تقود حتما إلى تدمير الجنس البشري بأكمله وبالتالي فالتنافس الحقيقي في القرن الراهن يستوجب على إنتاج السلع الاقتصادية وتسويقها ورخاء الشعوب الاقتصادي هو حجر الاساس في بناء المستقبل وليس تكديس الأسلحة المدمرة التي تتراجع أهميتها .[3]

فاليابان أصبحت تصنف في خانة الدول العظمى التي شكلت بسرعة قياسية الكثير من علوم الغرب العصرية وتقنيتها المتطورة ، مع نجاحها في تجربة التحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وقد ساعدتها تلك النهضة على الدخول المبكر وبفاعلية كبيرة فيما عرف بالقرن التاسع عشر بمبدأ لعبة الأمم الكبيرة وخلال العقود القليلة التي أعقبت حركة التحديث الأولى في عهد الإمبراطور مايجي (1869_1912) والتي تميزت بتوجيه التحديث لصالح العسكر ، تحولت اليابان إلى واحدة من أقوى الدول الإمبراطورية في العالم منذ مطلع القرن العشرين وفي نهاية الحرب العالمية .[4]

[1] بديع عبد ربه _ الإسلام في اليابان_ ص:8.

[2] _سلمان بونعمان _ التجربة اليابانية دراسة في أسس النموذج النهضوي _ مركز نهاء البحوث والدراسات د_ ط _ 2012 _ ص:9_

[3] المرجع نفسه _ ص:16_

[4] مجلة النهضة اليابانية المعاصرة : الدروس المستفادة عربيا _ لوليد خالد أحمد _ د _ عدد 2013_ ص: 1_

فدفعت الدول المجاورة لها ثمنا باهضا لنزعتها التوسعية الامبريالية والتي انتهت بسقوط اليابان تحت الاحتلال الأمريكي عام 1945م لكن الشعب الياباني عرف كيف يبني التهضة المعاصرة المستمرة بقوة على رغن أنّ بلاده ما زالت أسيرة التوجيهات الأمريكية التي فرضت عليها الخضوع للقرار السياسي الأمريكي طوال النصف الثاني من القرن العشرين.[1]

لقد تم تكبيل اليابان باتفاقيات مجحفة طوال النصف الثاني من القرن العشرين ولم تستطع التخلص إلا ببناء دولة إمبريالية ذات نزعة عسكرية توسغية ، طبعت التاريخ الياتباني منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الثانية بطابع دموي مازال يعيق حرية الحركة امام اليابانيين لبناء علاقات مع دول الجوار وبشكل خاص مع الصينيين والكوريين كما تم تكبيل اليابان بالوجود العسكري الأمريكي المستمر على أراضيها ومصادرة حرية قراراتها السياسية والاقتصادية إقليميا ودوليا منذ الحرب العالمية الثانية ومازالت جزر الكوريل اليابانية محتلة من جانب الروس مما يسمح بتوليد نزعة قومية يابانية يمكن أن تتحول في أي لحظة إلى نزعة عسكرية ، رغم الخطر العسكري المفروض على البيابان .[2]

أما من الجانب الاقتصادي تجد اليابان في المركز الثاني عالميا بعد الو. م أ. حيث استيقظ من الدمار الرهيب الذي أتى عليه أثناء الحرب العالمية ةالثانية وهذا بفضل النتائج الأخلاقية والاجتماعية المتمثلة في الانضباط الذاتي والروح الوطنية التي يستمدها العامل الياباني وتطبيق الجودة الشاملة وتجسيد الثورة التكنولوجية على مستوى جميع الميادين وبذلك أصبح اليابان قوة عظمى من ضمن ثمانية الدول الكبرى في العالم .[3]

ولتتمكن في خلال ثلاث أو أربع عقود فقط من تكوين قوة صناعية المسجلة لأعلى المعدلات الانتاجية في العالم ولكي ندرك أبعاد هذا التفوق نشير إلى أنّ اليابان تقف الآنّ على قمة المنافسة على مستوى العالم ، والكثير يتحدث اليوم عن قصة الهجوم الياباني على الأسواق العالمية ليصبح التعلم من اليابانيين في حد ذاته صناعة تنمو بشكل ملحوظ وواضح .[4]

---

[1] _ مجلة النهضة اليابانية _ المعاصرة : الدروس المستفادة عربيا لوليد خالد أحمد د_ ع _ 2013 ص:1

[2] مسعود ضاهر _ النهضة العربية والنهضة اليابانية _ تشابه المقدمات واختلاف النتائج د_ ط _1999 م ص:8

[3] المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية: من أسرار نجاح التجربة اليابانية _محمد المهدي حسان _ جامعة حسيبة بن بوعلي _ الشلف_ د_ ع _د_ ت _ ص:140_

[4] المرجع نفسه ص:140_

ويجب التأكد على أنّ هذا التفوق الياباني في الأسواق الاقتصادية الدولية يزامن مع تفوق أخر في النتائج الأخلاقية والاجتماعية بالمقارنة مع نظريتها في الدول المتقدمة الأخرى ولعل أهم درس قدمته اليابان للعالم المعاصر هو تعدد النماذج في التطور الاقتصادي فلم

يعد النموذج الغربي الأمريكي بشكل خاص هو النموذج المنتصر في الحرب والمتفوق في الاقتصاد بل هناك جانب النظام المتميز الذي يوافق ما بين التقاليد اليابانية والمفاهيم الغربية الحديثة ، ولعل درس اليابان يثير الاهتمام بالتفوق المادي لليابان بقدر ما أثار الاهتمام

بالتفوق في العوامل المعنوية ، وهذه العوامل بالتأكيد يمكن الاستفادة منها وإظهار قدر الإمكان عوامل نجاح المؤسسات اليابانية.[1]

إن الكثير قد تحدث عن اليابان وكتب عن أسرار تقدمها وقد وجدنا الآن أغلبها يتفق حول المحاور نخلصها فيما يلي :

_ أن الانسان الياباني تمكن من نقل المبادئ إلى الغرب من علوم مختلفة ونجح في تقليدها وتطبيقها بل أبدع في تطويرها إلى الأحسن.

_إن الياباني يعتبر الراحة والنوم شيء معيب لذلك نجده في غاية الجد والنشاط وقت عمله ونجد أن انجازاته اليومية شبه معدودة بالإضافة إلى عدم وجود سن التقاعد بالنسبة له.

_إن الياتباني يجيد الإدخار فهوز شغب يدّخل من عشرين بالمائة إلى أربعين بالمائة من دخله.

_إن الياباني لديه شعور الرقابة الذاتية فلا يحتال أو يتخاذل لأحل توفير بعض المادة أو الوقت .

_العمل الجماعي وعدم الظهور أو التسلق على الأخرين .

_يكمن سر النجاح الياباني في عدة عوامل وهي تتمثل :

_فى طبيعة الفرد الياباني.؛ تقديس العمل والعلم

_ التخطيط : تخطط الدولة بمعية المؤسسات الاقتصادية الكبرى كل سياسة في خدمة القوة الصناعية .[2]

[1] المجلة الأكاديمية للدراسات_ من أسرار نجاح التجربة اليابانية _ محمد مهدي حسان – جامعة الشلف ص:140.
[2] المرجع نفسه ص:140

_التوجيه والمساعدات : تقدم الدولة توجيهات ومساعدات للاستثمار داخل وخارج البلاد.

_الاستثمار : إنتاج النوعية الجديدة وتطويرها للسيطرة على الأسواق . [1]

_قوة الاستثمار في الخارج : إقامة مصانع في كل الأرجاء وتجنب الحواجز الجمركية

إن التجربة اليابانية تكشف عن حقيقة أن الثقافة اليابانية بإرثها التاريخي وتجربتها المعاصرة كان لها دور كبير فيما تحققت فيما قد تكون من بين أهم مقومات اليابان قدرة الفرد الياباني في سلوكه وتصرفه ومحاسبته لنفسه قبل أن يحاسبه غيره نابع من ضميره ومن مجتمعه ومن حضارته وثقافته وتربيته لذلك كل فرد فيما يعرف دوره في الحياة ويؤدي بحماس وإيمان لانتظر من أي جهاز سواء كان داخل العمل أو خارجه ، أن يكون عليه رقيبا أ محاسبا أي أن كل فرد يعمل في إطار الانضباط الذاتي ونجد على سبيل ذلك فلسفة التحدي وهي فلسفة الإصرار والصبر والمثابرة وهي فلسفة إنسانية قائمة على:

_ التوارث من ميراث حضاري عميق ممتد منذ آلاف السنين يجتمع من سياج أخلاقي من القيم والمبادئ والمثل العليا التي تدفع إلى الولاء والانتماء والإخلاص الكامل والوفاء العظيم والطاعة المطلقة والمشاركة المخلصة والتفاني في أداء الواجب.

_ تحويل الدين والعقائد لديها إلى سلوك قائم على ضمير قوي مرتبط بوجود الإنسان ذاته وبروحه التي لن تعرف الراحة والهدوء أو السلام إلا إذا طُهرت من الشرور والجشع والطمع والحسد والتسلط والشهوانية وغيرها.

_التمسك المرن بالتقاليد والعادات القائمة على التواصل والارتباط القاعدي المتماسك بالأصول العضوية كالأسرة والعشيرة والجيران والحي ومجتمع العمل والرفاق والزملاء وبعلاقات يملأها الفخر والتراث التاريخي.

_تطلع دائم نحو المجهول المستقبلي باعتباره صديق فالعدو والزمن والوقت أهم أدوات صناعة الذات باعتبارها فن الاستثمار في الإطارات البشرية واستثمار الإنسان والارتقاء به وتطويره.

_الجمع والمزج بين زعامة القائد الرمز وبين الفضائل الطبقة بين المدير والعاملين معه كشركاء وليس كأُجراء أو عبيد وما بين جيل متقدم في سن لديه الحكمة والخبرة وما بين أجيال لديها الأمل والتطلع والقدرة والدافع على صنع غد أفضل .[2]

[1]المجلة الأكاديمية للدراسات : من أسرار نجاح التجربة اليابانية _ محمد المهدي حسان _ ص:140_

[2]_ المرجع نفسه _ص:143

المحافظة على التوازن الاجتماعي وترقية الحراك الاجتماعي يجعل العمل هو المصدر

الرئيس لتحقيق الثروة أنّ العمل المشروع هو السبيل الوحيد للعمل وما عداه يشكل أمر خارج عن كل شيء يستوجب التطهير والتجسيد .[1]

تعتبر الثقافة في اليابان دورا محورا في كل مناحي الحياة العامة والخاصة حيث كثيرا ما تم الاستناد إليهما لتبرير وتفسير كافة الممارسة الفردية والجماعية في ظل ظروف متباينة ويشير هذا الواقعي مجمله أنّ الثقافة في اليابان حددت بمثابة المحدد الأساسي لملامح السلوكيات وذلك في الارتباط المسبق بالنظام الثقافي المحدد طبعا بسمات قومية خاصة [2]

وفي هذا السياق يمكن تفسير بعض السلوكيات اليابانية على غرار إمكانية تصحيحه للفرد بنفسه في سبيل المؤسسة التي تعمل بها وذلك استنادا إلى أحد مفردات هذه الثقافة التي تعلي من شأن التضحية لصالح المصلحة في الكثير من الصراعات والنزاعات بحيث يندر اللجوء للقضاء على أي أنواع وعلى صعيد أخر لوحظ ان تحديد البيروقراطية اليابانية لدور جماعات المصلحة لم يكن سبب هيمنة السياسيين عليها افتقار هذه الجماعات لآليات قانونية.[3]

ولعل مما يذكر أن الكثير من المفكرين الغربيين الذين سعوا إلى سبر أغوار مختلف المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للواقع الياباني وتأثر بدورهم بهذه التغيرات ذات البعد الثقافي حيث يمكن القول أنّ الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية في اليابان قد تأثرت بشكل ملحوظ بالمحددات الثقافية التي شغلت موقعا منفردا في الحياة السياسية اليابانية ورجال الأعمال إلى تبريرات ثقافية لتغير الكثير من قراراتهم التي يصعب على الغرب فهمها فقد أعرب الكثير من المسؤولين اليابانيين عن قناعتهم بأنّ ما يقوم به اليابان على المستوى الدولي يمكن أن يفسر بالأساس من خلال الثقافة اليابانية وهو ما يسيع على هذه الأعمال تبريرا مقبولا وعلى سبيل هذا فقد تعرضت الثقافة اليابانية لكثير من الانتقادات من قبل الغرب وخاصة مما يتعلق بقيمتي الاتفاق والتناغم في ظل توجيهات يسودا الخضوع والولاء للجماعة التي سادت مختلف الأجيال المتعاقبة وهو ما أخذ بكثير[4]

---

[1]أكاديمية الدراسات الاجتماعية _ من أسرار نجاح التجربة اليابانية _ محمد المهدي حسان _ ص:143_

[2] مجلة الدراسات الدولية :الفلسفة الثقافية اليابانية المعاصرة _ نغم نذير شكرا_ ص:60

[3] _ المرجع نفسه _ ص:60

[4]المرجع نفسه ً:ص:60

من المفكرين الغربيين إلى عدّ الثقافة اليابانية ثقافة غير عقلانية وغير منطقية إضافة إلى كونها ظرفية وعاطفية وتابعة اجتماعيا هذا في حين ارتأى اليابانيون في هذه الصفات ما يشير إلى سمو الثقافة اليابانية وتفوقها على غيرها من الثقافات واخذوا على عاتقهم

الدفاع عن ثقافتهم المتجذرة منذ عدة قرون والمستمدة إلى مقولات أخلاقية اتهمت في مساندة النظم السياسية المتتالية وذلك بعد قرون من الحروب الأهلية في عهد مايجي حيث برز اجتياح الخطاب السياسي إلى ايديولوجية مساندة للحكومة وقد تم بالفعل إحياء القيم الثقافية التقليدية وسمو الثقافة السياسية اليابانية .[1]

وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ومع الاحتلال الأمريكي لليابان برزت بعض المحاولات لترسيخ الثقافة اليابانية في محاولة إضفاء طابع خاص على النظام السياسي

الياباني المعاصر وذلك في ظل يبقي النخبة السياسية اليابانية من حتمية العلاقة بين كل من النظام السياسي والثقافة السياسية.[2]

وفي إطار هذا السياق كانت للثقافة السياسية دورا بارزا في تدعيم السلطة المطلقة وحتى بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية وفرض الاحتلال الامريكي لدستور جديد محل دستور : مايجي مؤذنا بذلك ببعض الممارسات الديمقراطية التي افتقر إليها النظان الياباني في السابق ظلت الثقافة اليابانية متجذرة في الخطاب السياسي وفي مختلف الممارسات السياسية .[3]

---

[1]مجلة الدراسات الدولية _ الفلسفة الثقافة اليابانية المعاصرة _ نغم نذير شكر _ ص:61

[2]المرجع نفسه _ ص:61

[3])_ المرجع نفسه _ ص:68.

المبحث الثاني : نظرة اليابان إلى العرب:

في مطلع القرن العشرين تناقلت أخبار نبأ انتصار اليابان على الإمبراطورية الروسية التي كانت قوة عظمى في آسيا وأوروبا يحسب لها ألف حساب وكان الخبر مفاجئا ووقع عظيما في أرجاء العالم إذ كان للخبر وقع خاص في الوطن العربي إذ أنّه كان له دفع للنفوس وتجمس له المثقفون والسياسيون الذين رأوا في اليابان نموذجا يمكن أن يحتذى به أن يؤخذ كقدوة للدول التي كانت تعاني طغيان قوى غربية تمارس هيمنة سياسية وعسكرية عليهم وهكذا بدأ اسم اليابان يتردد في جرائد ومشاريع الاصلاح من الشام إلى المغرب ونظمت الأشعار وأراجيز تشيد باليابان وعزيمة أهلها ذلك أنّ انتصار اليابان لدول الشرق كافة وقد تطلع السياسيون العرب إلى أمرين أساسين في تجربة الإصلاح المتمثل في الدستور والأخذ بتقنيات العربية .

فكل ما صدر في الوطن العربي خلال القرن العشرين عن اليابان من دراسات ومترجمات خلال مختلف المجالات التاريخية والأدبية والفلسفية أدب الرحالات يحسب العشرات ولا يتعدى في أحسن الأحوال مائة مؤلف كان خط الدراسات التاريخية منها منها مؤلفات تحسب على أصابع اليد الواحدة؛ وما نعيبه على من اهتموا التاريخ الياباني أنهم وقفوا على إصلاحات "الميجي" مثل تلك التي ألفها: رؤوف عباس عن المجتمع الياباني في عصر اليمجي تليها دراسات مسعود ضاهر والتي تجمع بين التاريخ والكتابة السياسية ، وفي اعتقادنا أنّ الاهتمام بإصلاحات الميجي له ما يبرره بسبب أنّ المثقفين العرب تطلعوا أساسا إلى هذه الفترة الحاسمة في تاريخ اليابان واعتبروها حدثا نموذجيا يجب تقليده ؛ وقد قال شارل عيساوي 1981 في مقال يتساءل فيه أسباب نجاح تجربة التحديث في اليابان بينما فشلت في مصر وفي رأيه وهو الخبير السياسي الاقتصادي للشرق الأوسط أن مصر كانت تتوفر على جل المقومات الاقتصادية وغيرها من المقومات التي تمكنها على سير التحديث وأنها تميزت من اليابان بالموارد الزراعية والموقع الاستراتيجي ولم يجد من تبير على تفوق اليابان سوى بعامل السلم الذي تنعم به اليابان كل هذا كان من جانب الاقتصاد الياباني وكيفية تفوقه في مجالات عدة وعن انبهار العرب بالتجربة اليابانية في مجال التحديث والتطور الذي شغل القطاعات الكبرى في اليابان من خلال الإصلاح التعليم وإصلاح النظام الحكومي في الدستور وطريقة الحكم فيها .[1]

[1]محمد عفيف _ أصول تحديث اليابان _ مركز دراسات الوحدة العربية _ لبنان _ ط1_ 2010 ص:535.

أما من الجانب الأخر وهو المجال الثقافي الديني فقد كان للعرب تأثر كبير باليابانيين وسوف نحاول أن نذكر بعض المحاولات في هذا المجال فقد حاولوا دراسة ما يوجد فيها بالقيام بعديد من الرحلات إنّ الرحلات من أوسع أبوبا المعرفة والثقافة الإنسانية فقد احتل أدب الحلات جميع لغات العالم في مكانة مرموقة وتعد اليابان لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة وتقول الاطالس عنها بأنّها بلاد الزلازل والبراكين والمؤرخون اعتبروها أقدم المماليك التي قامت وعرفت فوق الأرض وقد تضمنت المشاهدات والانطباعات عما رأيته فيها وإن الحافز إلى كتابة ذلك وهو إيجاد مجموعة من كتب الرحلات الحديثة التي كتبها أبناءها بلغتهم ومحاولة نقل الصورة عن هذا البلد مما انطبع في الذهن وإحياء فن عربي قديم في أدب الرحلات حيث كان أسلافنا من الرحالة هم أربابه وأصحابه ولهم أشعار كتب وأسفار حيث طافوا ورحلوا في مختلف بقاع العالم وجابوا أفاق الدنيا وتتجسد الكثير من القيم والأصالة والحقائق التاريخية والجغرافية والأدبية والاجتماعية وهي ذخائر نفسية . [1]

ومن جهة أخرى أكد مسعود ضاهر بأنّ المستعربين اليابان عرفوا مهمتم في دراسة مختلف مناحي الحياة العربية والإسلامية في مقابل فتور عربي لهذا التعاون لافتا إلى تميز الجهة اليابانية في هذا المجال رغم حداثة الاهتمام والبحث الأكاديمي الياباني بالدراسات الشرقية ودراسة العالم العربي مقارنة بالاستشراق الغربي وقاتل الأكاديمي اللبناني خلال محاضرة المركز الثقافي الإعلامي للشيخ سلطان بن زايد عن أفاق التواصل الثقافي بين العرب واليابان أنه بعهد أحداث 11 سبتمبر 2001 أظهر اليابانيون موقفا إيجابيا اتجاه العرب والمسلمين ورفضوا نظرة الغرب إلى الإسلام باعتباره معقلا للإرهاب وهو ما دفع الحوار الثقافي العربي الياباني على مدى العقد الأخير ؛ ويذكر مسعود ضاهر أنه خلال العقدين الأخيرين زاد عدد الباحثين اليابانيين المتخصصين بشؤون الشرق الأوسط وصل عددهم أكثر من سبع مائة دارس مع نهاية 2009 ونحو مائة وتسعين متخصص في دراسة العالم العربي ويكره اليابانيون أن يؤمنوا بالمستشرقين نظرا للمركزية الغربية لهذا المصطلح ويفضلون بأن يطلق عليهم بدارسي الشرق الأوسط ؛ وتميز الجيل الأول من المستعربين اليابانيين الذين ظهروا مع نهاية الحرب العالمية الثانية بتعاطفهم مع قضايا حركات التحرر والقضايا العربية واتسمت دراستهم بالشمولية والاهتمام الواسع بالآداب والفنون والتراث العربي والإسلامي ومع قرار حظر تصدير النفط العربي الذي شمل اليابان أيضا تبنت الحكومة اليابانية موقفا عمليا من العرب أدى إلى زيادة الباحثين في شؤون العرب ولكن تميزت دراساتهم بنظرة أكثر حيادية وموضوعية [2].

[1]ينظر_ عبد الله بن حمد _ رحلة إلى اليابان _ مكتبة التوبة_ السعودية ط1 1431هـ _ 2010م ص:5_

[2]موقع الجزيرة _ العلاقة الثقافية بين العرب واليابان _ لمسعود ضاهر 2011م

وتميزت صورة العربي لدى النهضة العربية بعد دخول منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات مع اسرائيل رافقتها زيادة حدة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية بالعالم العربي وانعدام جدية عربية في تبني حوار ثقافي ياباني فانقطع الاهتمام الياباني بدراسة قضايا العرب؛ ومن ضمن المشاريع الثقافية التي أشار إليها المحاضر بمنطقة الشرق الأوسط مشروع الاسلام ومواجهة التحديث الذي بدأ في النصف الثاني من الثمانينات ومشروع التطور المدني في الإسلام بالإشراف مع الأستاذ :< أيناغاتي >وأشرف كذلك < شوفيناكاشافو> بجامعة طوكيو على إنجاز الدراسات الإسلامية المناطقية خلال فترة ما بين 2002 وصدرت أعماله باليابانية . [1]

إن اليابانيين حققوا الأخلاق النبوية بالرغم من أنهم بشر مثلنا ، مع العلم أنّ هذه الأخلاق عالمية وليست إسلامية فقط فالأمانة والنظافة والتواضع مبادئ جاء بها كل الأشياء وروج لها كل المفكرون والفلاسفة عبر العصور؛ الياباني لديه هذه المبادئ المستمدة من ثقافة: أشتو ومن الديانة البوذية والفرق بيننا وبين اليابانيين أنهم حولوا هذه المبادئ إلى تطبيق عملي يظهر جليا في الحياة اليومية في اليابان بينما نحن اكتفينا بالتغني وكيف كنا ، عنصر التواضع عند اليابان موجود دائم فهو شعب شديد التواضع والاحترام حيث يقول أحدهم :" إني لاحظت التواضع لديهم في كثير من المواقف ولكن ما لفت انتباهي أنهم عندما تنتهي من لقاء أحدهم يخرج معنا إلى الخارج ويستمر في انحناء رأسه تقديرا لنا ويبقى واقفا إلى أن تركب السيارة وتسير وهو ما زال ينتظر إلى أن تخرج السيارة على مدى النظر وهذا لم يحدث مغامرة أمرة ولكن حدثت طيلة إقامتنا في اليابان . [2]

ونجد الحوار والجدل بالتي هي أحسن يمثل قيمة عظيمة في الإسلام الذي حرص على الحوار والتسامح في تبادل الأفكار مع الناس كافة حتى مع غير المسلمين وخاصة الشخصية اليابانية ففي حوار ما بين طرفين يتفهم أحدهما الأخر فهما صحيحا والحوار السياسي الياباني سيكون له مردود مقدر في اعتناء التفاعل بين الأمتين العربية واليابانية فقد اعتنق الإسلام مجموعة من اليابانيين بالرغم من أنّ اليابانيين متمسكين بدينهم وحريصين على القيام بكل شعائرهم وواجباتهم الدينية. [3]

_(3)_

[1] ___ موقع الجزيرة : مسعود ضاهر _ العلاقة الثقافية بين العرب واليابان

[2] ينظر أحمد الشقيري _ خواطر _ العبيكان للنشر والتوزيع _ط1 _ 1430 هـ _ 2009 م ص:7

[3] ينظر_ عبد الستار التركستاني _ محاولة لفهم الشخصية اليابانية من منظور عربي إسلامي _ المقروءات للنشر _ الرياض _ 1427هـ ص:1 _24

المبحث الثالث : صورة العرب عند اليابان :

أكد البروفيسور " يوحى نتلنيا " أستاذ بالأكاديمية الوطنية اليابانية للدفاع أنّ النظام الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط يمر حاليا بمرحلة تشكيل نتيجة لتغير موازين القوى التابع من ظاهرة فراغ السلطة المتعددة المستويات والتي تشكل في ثلاث مستويات : على مستوى الدولة حين انهارت معظم دول المنطقة على رأسها سوريا ، العراق ، اليمن ، ليبيا منذ اندلاع ثورات الربيع العربي بينما الثاني على مستوى الإقليم حيث تعاني معظم الدول من عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية بالإضافة إلى استغلال إيران للأوضاع الراهنة ومحاولة ملأ الفراغ وتوسيع نفوذها الإقليمي وثالثا أخيرا على المستوى الدولي والمتمثل في الانسحاب الأمريكي من المنطقة والتدخل العسكري الروسي لصالح نظام الأسد ؛ فقلد خلصت هذه المناقشات في الحوار العربي إلى التأكيد على تعدد فرص وأطر مجالات التعاون بين اليابان والعديد من البلدان في المنطقة حيث أنّ هناك فرص للتعاون الاقتصادي من خلال دعم المشاريع الاقتصادية الضخمة في مجالات الطاقة والتعليم بخلاف الاستفادة من الخبرات اليابانية في مجال الأمن الإنساني وتسوية النزاعات وتقديم المساعدات الإنسانية .[1]

ثم ننتقل إلى مجال الثقافة والدين حيث يعد : (توسيهيكو إيزوشو) من أبرز الرواد الذين تميزت اعمالهم بكثير من الدقة والموضوعية فقد درس في جامعتي (كيو) و (طوكيو) ومارس التدريس في الجامعة اليابانية والكندية والإيرانية وكتب دراسات بالإنجليزية واليابانية وكان على معرفة بالعربية والفرنسية والألمانية ومن المؤكد أنه من الأوائل الذين ترجموا القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية إلا أنّ ترجمته قد لا تكون مباشرة من العربية إلى اليابانية بل من خلال ترجمات إلى اللغات الأوروبية ؛ فقد كان متعمقا في الدراسات الإسلامية ومختلف جوانبها وحتى الآن لديه تقرير خاص لدى الباحثين الذين يعتبرون أنّ دراساته شكلت ركيزة صلبة لولادة تيار عريض من الباحثين المهتمين بالدراسات العربية والإسلامية في اليابان وهو من أشهر الباحثين المعاصرين الذين تغطي اهتماماته ساحة معرفية واسعة تنطلق من علم اللغة الحديث وعلم الدلالة في التراث الروحي والحضاري للإسلام وللأديان والثقافات الشرقية الأسيوية ؛ ترجم الشواهد التي اقتبسها من القرآن بدقة وكذلك من الشعر الجاهلي الذي يمتاز بلغة غريبة أحيانا .[2]

---

[1] موقع مركز الروابط للبحوث الاستراتيجية : فرص التعاون حوار عربي ياباني لمواجهة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط . rowataetcentre/ com

[2] توشيهيكو إيزيتسو _الله والإنسان في القرآن _ تر هلال محمد الجهاد _ المنظمة العربية للترجمةبيروت ط1_ 2007م _ص:3

وقد أوضح إيزوتسو من خلال العمل الذي قام به فقال:" وكان حالي في هذا الأمر أن أظل قادرا على الإسهام بشيء جديد قي سبيل فهم أفضل لرسالة القرآن لدى أهل عصره الأول."

... وفي دراسة للمفهومات الأخلاقية يؤكد أهمية العلمية بحيث تتفادى قدر المستطاع التأثير بالأحكام القبلية لأي موقف نظري للفلسفة الأخلاقية ، وما يؤكد إيزوتسو وتضاده مع الاستشراق ماتميزت به أعماله من الموضوعية والحياد العلمي والإنصاف إن لم يكن الانحياز والاحترام للقرآن والإنسان ، كما تتميز كتاباته بلغتها السهل وأسلوبهما المبسط الذي يبتعد عن التعقيد بشكل عام ولكن المختص قد يد صعوبات في المقدمات المنهجية لجدتها عليها مع حرص واضح فيها على الضبط المنهجي المفصل للقارئ مما يحسب له في الدقة والعلمية واعتماده المباشر على اللغة العربية واتقانه الدقيق لتفاصيلها ورفضه دراسة المفاهيم القرآنية من خلال لغة أخرى وسجل احترامه للغة العربية وتقديره لمصادر التراث العربي الإسلامي .[1]

إنّ اهتمام اليابان بالدراسات العربية والإسلامية لم يكن وليد مفكر واحد من خلال ال دراسات التي أجراها الباحثون يمكننا أن نميز بين عدة أجيال من الباحثين اليابانيين بحسب طبيعة الدراسات التي اهتم بها كل جيل وبحسب منهجية الدراسات وطبيعتها ؛فقد جندت الحكومة اليابانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عددا من الباحثين اليابانيين الذين اكتسبوا معرفة شاملة عن تاريخ الشعوب الاسلامية من أجل إقناع المسلمين في آسيا بأهمية دوراليابان الفنية في النهضة والوقوف في وجه السيطرة الاستعمارية الفرنسية ؛ في الوقت ذاته استعملت اليابان الاسلام أداة لتعبئة المسلمين في الصين إندونيسيا من الغرب وهذا لا يعني أنّ اليابان لم يكن لها يد ملوثة في علاقتها مع المسلمين بمعنى أنها انتقلت تطلعات وطموحات اليابان في التوسع والهيمنة ؛ إنّ رغبة اليابان في كسب ود المسلمين ودعمهم في القضايا الخاضعة للنفوذ الياباني دفعهم إلى تأسيس مراكز متخصصة عن الإسلام والمسلمين وقد أفاد الباحثون اليابانيون المهتمون بالدراسة الاسلامية من الدعم المادي الحكومي بل تعداه إلى دعم المؤسسات الحكومية أو الخاصة التي قامت بتشجيع الباحثين في نشر أبحاثهم الأولى عن تاريخ الشعوب الإسلامية وثقافتها وقد وصلت الدراسات الإسلامية في اليابان ما قبل الحرب العالمية الأولى إلى دورها خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي إذ تم نشر أكثر من 1200 عمل بحثي ذي صلة بالموضوع خمسة عشر عاما [2]

[11]موقع الشيخ الدكتور : عبد الرحمن بن معاضة الشهري : www _ startimes_ com /F8ASPRPT méè—(àèç

2_ مجلة الدراسات الاستشراقية _ الاستعراب الياباني وقضايا الغربية المعاصرة _ حيدر قاسم مطر ع: 8_ 2016_ ص:171_172

وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية وهنا يؤكد البروفيسور الياباني تورومبور سبب زيادة السيطرة في النشر إلى تأسيس معاهد ومراكز أبحاث كثيرة مكرسة للدراسات الإسلامية

ومختصة شؤونها ومن أبرز تلك المراكز :

_معهد دراسات العالم الإسلامي الذي تأسس عم 1937

_ مركز أبحاث المنطقة الإسلامية الذي تأسس برئاسة أوكو بووكوحي 1887_ 1050 وقد تم حله عام 1945نتيجة لخسارة الحرب العالمية الثانية .

_ مجلة مسلمي اليابان العظمى الذي تأسس 1938وتعد من أكبر الجمعيات اليابانية حيث اعتمدت في تمويلها بالدرجة الأساس على الحكومة اليابانية وترأسها رئيس الوزراء الياباني وصدرت عنها مجلة تحمل عنوان أحوال الإسلام وقد تم حله بعد الحرب العالمية الثانية لتحل محلها جمعية اسم جمعية الدراسات الإسلامية اليابانية .

_معهد الثقافات الشرقية تأسس سنة 1931 والذي يعد البذرة الأولى لتأسس جامعة الثقافة الشرقية في طوكيو ، لقد اهتم اليابانيون بالمراجعة النقدية للدراسات الأوروبية حول الإسلام والمسلمين كما صدرت أعمال بحثية متميزة منها لى سبيل المثال تاريخ الدول الإسلامية ، التاريخ الثقافي للأراضي القاحلة في آسيا وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تواجه عملية بعث الطلاب في رحالات دراسة إلى الخارج أثناء الحرب إلا أنّ هناك كثيرا من الأعمال المتغيرة أنتجت خلال هذه الفترة منها دراسة الموسيقى العربية وبعض الدراسات التاريخية كدراسة المماليك ن وقد شهدت هذه المرحلة اهتماما ملحوظا بترجمة الشعر العربي وبعض الدراسات الأخرى كقيام بعض الشعراء من المستعربين اليابانيين بترجمة الشعر العربي مثال ذلك قيامهم بترجمة حكاية ألف ليلة وليلة.[1]

من خلال تتبع الأعمال الأكاديمية والأدبية التي أنتجها المستعربون اليابانيون حول الإسلام بصورة عامة والعرب بصفة خاصة نجد أنّ المصادر التي اعتمدوها في أعمالهم هذه تنوعت في تخصصها وزمنها وتتباين من جهة في المستوى من توثيقها ورزانتها فنجد أنّ البيروفيسور (شوكيتا كاساتو يشير إلى أنّ معظم أعمال البروفيسور ماجيما شنجي اعتمدت المصادر العربية التي توفرت أنداك في المكتبات اليابانية وكذلك قديم المعرب الياباني : جورج تاكا هاشي في ترجمته للقرآن الكريم فلقد ساعدت القارئ الياباني على فهم أعمق للدين الإسلامي وأنّ عمله بعد زائد بحق ، كما يعد كتابه : مبادئ الإسلام والقرآن من [2]

[1] الاستعراب الياباني لحيدر قاسم مطر ع:8_ص: 171_،17

[2] المرجع نفسه ص:174_176

المراجع الأساسية للبعث الإسلامية في اليابان ؛ فالباحثين اليابانيين لم يهتموا بدراسة

الفكر الإسلامي بشكل واسع ودقيق وإنما كانت غاياتهم جمع المعلومات عن العالم الإسلامي لأن اليابانيين وعلى كل المستويات لم يكونوا بحاجة إلى أكثر من ذلك ويؤكد البروفيسور :(كوجيروناكامورو) أنّ الجيل الأول من الباحثين والأكاديميين اليابانيين المهتمين بالدراسة

العربية والإسلامية كانوا يجيدون اللغات الشرقية جيدا ، أما نصيب اللغة العربية من التعلم فقد كان قليلا بين باحثي هذا الجيل الذين اعتمدوا في دراساتهم على الإسلام باللغة التركية

أو اللغة الفارسية حيث نجد مثلا على ذلك أنهم يقومون بنشر بعض الآيات القرآنية بعد ترجمتها إلى اليابانية من التركية وليس من العربية لعدم معرفتهم بها .[1]

ثم نجد (أتسو موأوكادا) وهو مستعرب ياباني ولد سنة 1945 وتخرج من جامعة أوساكس من قسم الآداب الشرقية وقد عاش بالعراق واتقن اللغة العربيةوألف كتابا من الأمثال الشعبية العراقية وهو أشبه بقاموس الأمثال العراقية وترجمها إلى اللغة اليابانية وقام بتأليف رواية الحرب الثانية نشرها بطوكيو سنة 1989 وشارك في تأسيس جمعية بابل للتبادل الثقافي العراقي كما شارك أيضا مع مجموعة من المستعربين اليابانيين المتخصصين باللغة العربية وآدابها في تأسيس المنتدى الياباني الذي يهتم بالثقافة العربية ويعقد حلقات نقاشية شهرية لمواضيع تخص العالم العربيي ويستصيغون العديد من المثقفين العرب الزائرين أو المقيمين في اليابان إ، نشر أوكادا العديد من الكتب والمقالات باللغة اليابانية عن الثقافة العربية عموما والعراقية خصوصا في 2003 وترجم رواية أمين معلوف وصخرة طانيوس إلى اللغة العربية التي لم تنتشر إلى الوقت الحالي وفي عام 2008 نشر رواية على أرض الله) وكتب مقالة معمقة عن حادثة (حبر الأمة) في بغداد بالتعاون بين السنة والشيعة لإنقاذ الضحايا وكذلك نشر رواية : سيد في بغداد إلى اللغة العربية : بغداد بين الماضي والحاضر وقد حاول المقارنة بين ماضي وحاضر بغداد .[2]

وهناك شخصية أخرى كان لها صدى كبير وهي (أكيكو سومي) حيث تقول أن الشعب الياباني ليس لديه الاطلاع الكافي على الثقافة العربية حيث لاتزرال تسيطر الصورة [3]

---

[1] الاستعراب الياباني _ حيدر قاسم مطر ص:174_176

[2] موقع الزمان : أضواء على الاستعراب الياباني _ محمود عبد الواحد محمود القسي _ 2015. WWW8 AZZAMAN 8COM8 :2Pmç---è

[3] موقع المارات اليوم مؤسسة دبي للإعلام 2016 حول ندوة المقاربات الثقافية بين اليابان والعرب WWW8 CARATALYMOUR8COM :LIFE :FOUR SIDES /2015

النمطية للعرب لدى اليابانيين التي تربطه بالصحراء والنفط وعلاء الدين والسندباد البحري معتبرة أنّه بشكل عام أنّه هناك فهم واضح للشعوب العربية وثقافتها بشكل جيد. لدى الشعب

الياباني وأنّ من واجبها أن تساعدهم على فهم الشعوب العربية اعتمادا على الأدب واللغة فهما يمنحان الإنسان القدرة على التعاطف نع الأخرين وأشارت (سومي) إلى أنّ كتابات خليل جبران كان سببا في شغفها لتعلم اللغة العربية فقررت الالتحاق بقسم اللغة العربية في الجامعة وتغير ألف ليلة وليلة العمل الأدبي الأشهر في اليابان حيث يعرفه الكبار والصغار ؛وقد تحدث (ميزوتاي) عن اللغة العربية وتعليمها . [1]

في اليابان بين الماضي والحاضر وعرض فيها لتجربته في تعلم اللغة العربية لافتا إلى ظروف شخصية ساعدته على تعلم اللغة العربية ومن بين الاهتمام بالدين الإسلامي وهو

ما دفعه لتعلم العربية وتاريخ العرب كما أنه أشار إلى عوامل ساعدت على توسع نطاق الحركات المشجعة على تعلم اللغة العربية ومن بينها وجود اكثر من أربع جامعات في اليابان وتوفر فرص تعليم اللغة العربية وظهور حركة الترجمة للأدب والتاريخ وازدياد

عدد المسلمين وعدد المساجد في اليابان وأما عن صورة الإسلام في اليابان فهي غير واضحة على الإطلاق وإن لم تكن مشوشة أو لا وجود لها على الاطلاق ومع تطور العلاقات مع بلدان الشرق الأوسط بدأ الإعلام الياباني يوجه اهتماما ولو بقدر قليل إلى الإسلام وتقاليده وبدأ يلقي الضوء على الأحداث في الشرق الأوسط والنزاعات القائمة بين الدول هناك أو ما يتعلق بمصطلح الإرهاب وصورة البعض الأخر بالدين الذي يأمر بقطع يد السارق أو برجم الزاني . [2]

ومن جهة أخرى قام الدكتور محمد بن سعود بن عبد العزيز السالم بافتتاح ندوة تناقش وطنيا العلاقات الثقافية السعودية اليابانية من ناحية التاريخ والتطور والإسلام في اليابان في الماضي والحاضر وكذلك تشتمل على فعاليات ومواضيع اللغة العربية والدين الإسلامي وعن السعودية بصفة عامة وقد أكد الأمير الإمبراطور "تاكا ما دو نوميا نور يهيتوا" أنّ العلاقات السعودية اليابانية تتمتع بقوة ومتانة كبيرة حرصت كلتا الدولتين على دعمهما وإرساء قواعدها وقال أنّ البعد الجغرافي بين الدولتين السعودية واليابانية خال دون [3]

_

[1] موقع البيان الإمارات اليوم : المقابلات الثقافية بيت اليابان والعرب .
[2] إيمان عبد ربه الإسلام في اليابان _ص:28_
[3] عبد الله بن حمد الحقيل _ رحلة إلى اليابان _ص:25

تبادل ثقافي غني بينهما لذلك نجد عددا كبيرا من اليابانيين لا يعرف الكثير عن المملكة السعودية والحضارة العربية والإسلامية وأوضح "تا كامادو نوميانور يهتوا "أننّا عندما نتحدث عن العلاقات السعودية اليابانية فإن تفكيرنا يحب أن لا ينحصر على العلاقات السياسية والاقتصادية فحسب بل يتعدى ذلك ليشمل النواحي الثقافية وقال بأنّه من وجهة نظري أعتقد أنّ إيصال الصورة الحقيقية والمعلومات الصحيحية عن الإسلام والعالم العربي إلى أفراد الشعب الياباني هو الخطوة الأهم في الوقت الحاضر وفي نفس الوقت العمل على زيادة معرفة أفراد العرب باليابان سيسلهم في تعميق التفاهم وتعزيز العلاقات في مجالات مختلفة ومتنوعة وذلك من خلال :

_ إجراء البحوث البحوث والدراسات اللغوية والتربوية والتعليمية التي تعاني منها المدارس العربية والإسلامية في اليابان والمشاركة في وضع أسس علمية لتأليف الكتب الدراسية وإعداد الوسائل المعينة المناسبة وكذلك ترجمة الأبحاث العربية الإسلامية باللغة اليابانية .

_تقوية العلاقات الثقافية بين المعهد والمؤسسات التربوية المماثلة داخل اليابان وكذا تبادل الخبرات في مجال اللغة العربية لغير العرب.[1]

[1]عبد الله بن حمد عقيل _رحلة إلى اليابان _ص:26_29.

الفصل الثاني:

كان للعرب احتكاك عميق في الثقافات العالمية وهذا احتكاك ولد جوانب التأثير والتأثر؛وقد كان اليابان جزء من هذا التأثر مما وقع اختيارنا على كتاب نوب أكي نوتو هارا الذي عنونه "العرب وجهة نظر يابانية "[1]

فقد ولد الكاتب نوبو اكي نوتو هارا عام1940في اليابان ؛درس اللغة العربية وعلومها في الجامعات اليابانية وقد ترجم العديد من الروايات و القصص العربية إلى اليابانية ؛عاش حياته متنقلا بين اليابان والكثير من الدول العربية فقد طرح في كتابه العرب وجهة نظر يابانية ؛بعض الأفكار والانطباعات عن الشخصية العربية المعاصرة والتي وصفها بالمتدينة والفاسدة في نفس الوقت وقد تحدث فيه عن رحلاته في العالم العربي مثل سوريا وفلسطين ومصر والمغرب وغيرها وقد عايش هموم العرب ومشاكلهم من خلال زياراته الخاصة للكتاب ولأدباء العرب وقراءاته في أدبهم خاصة الرواية وقال بأنه قضى أربعين عاما من عمره وهو يبحث ويسافر إلى العواصم العربية والأرياف والنوادي ويرى ويتأمل ويكتب انطباعاته للقارئ

الياباني ويتعلم ثقافاتهم وحياة الشعوب العربية ؛فنوبوا أكي نوتو هارا كتب ما جربه وشاهده أثناءزيارته بدقة قال بأنه أراد من خلال ذلك أن يكون أحد قراء الأدب العربي المعاصر؛ وكان يجد متعة في ذلك وتحدث بصراحة وقال بأنه كان يفكر بالتجربة من اجل نفسه أولا قبل أن يفكر في نقل مهمة تجربته إلى الآخرين.[2]

[1] _ ؛نوبوا أكي نوتوهارا _ العرب وجهة نظر يابانية ص06

[2] _ينظر؛المرجع نفسه ص:07

فنوبوا أكي نوتو هارا يذكر في المقدمة عن سبب تأليفه لهذا الكتاب ويذكر كيف انه تعلم اللغة العربية ثم أصبح معلما لها ؛وعاش أربعين عاما لينقل للقارئ الياباني انطباعاته ويتحدث للناس في اليابان ويقرأ الرواية العربية ويتعلم ويترجم له أصدقاء كثيرون في العالم العربي ؛أقام مع الفلاحين في مصر ومع البدو في البادية ؛الشام ؛ كل هذه التجارب تدفعه إلى الكتابة عن العالم العربي وانطباعاته؛ثم تكلم وقال في المدخل بأنها أربعين عاما مرت على علاقتي بالثقافة العربية وخصوصا الرواية العربية؛ربما لعبت ظروف اليابان دورا حاسما؛ ففي الخمسينات أو الستينات عرف الاقتصاد الياباني نهوضه القوي ولذلك توسعت علاقات اليابان بالخارج؛واعتقد أن دول البترول لعبت دورا أساسيا في الاهتمام بالبلاد العربية ؛كان اهتماما كبيرا بالأدب الياباني الحديث ؛وفكرت أن أدرس الأدب الألماني .وفي العام الذي حاولت فيه أدخل إلى الجامعة أعلنت جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية ؛ إ فتتاح قسم الدراسات العربية سنة 1961 وفجأة تحرك صوت داخلي يدعوني لدراسة اللغة العربية ولم أكن أعلم شيئا عن الثقافة العربية كأغلب اليابانيين.[1]

وقال بأنه قد شاع الشعر الجاهلي وحده الجدير بالاهتمام ؛وأنه ليس لدى العرب المعاصرين ما يستحق الاهتمام إلا نجيب محفوظ ومن خلال قراءته ودراسته له وجد أن تلك أراء السطحية والخاطئة ؛ فذهب بعد ذلك إلى غسان الكنفاني الذي أثار القضية الفلسطينية مما اختلج وجدانه خاصة "عائد إلى حيفا" التي ترجمها إلى اليابانية سنة 1969 وقد كانت خطوته الأولى في تقديم النثر العربي المعاصر للقارئ الياباني ولم يقتصر على ذلك فقط فإنه قد تابع بحماس أعمال الروائيين القاصين المصريين ؛صنع الله إبراهيم ويحي طاهر عبد الله ؛وحسين فوزي ويحي حقي.

وبعد فترة وجَه نظره إلى العالم العربي فرأى البادية التي لا توجد في اليابان ولا في أوروبا التي أعطته أفاقا إلى حب التطلع والاكتشاف مما جعلته يستلهم في كتابة هذا الكتاب الذي يتحدث عن القضايا الموجودة عند العرب.[2]

[1]_ص: 13العرب وجهة نظر يابانية؛ ينظر؛ نوبوا كي نوتو هارا

[2]_ ينظر المرجع نفسهص :14

يتكلم عن غياب العدالة اجتماعية ويؤكد علي أن هذا المبدأ هو مبدأ أساسي يعتمد عليه الناس مما يؤدي إلى الفوضى فتحت ظروف غياب العدالة الاجتماعية ؛تتعرض حقوق الإنسان للخطر لغياب الديمقراطية ؛ينشر القمع فعلى سبيل المثال الحاكم العام يحكم مدى الحياة في الدولة الدينية أو الملكية أو الجمهورية أو الإمارة أ السلطة وكذلك لا ينتظر الناس إلى شيء لصالحهم وكمثال اخر فإن معظم الصحف العربية تمنع من بلد إلى بلد والرقابة على الكتب ؛والمجلات ليست بأقل من الرقابة على الصحافة هناك المئات من الكتب العربية والغير العربية الممنوعة في معظم البلدان العربية وخاصة الكتب التي تعالج الحقائق اليومية الملموسة للناس ،الكتب التي تتعرض للدين أو الجنس أو الحياة لفئات حاكمة .ويتكلم عن واقع السجون والحريات العامة ؛وكل مرة يقرأن الكتب الممنوعة وكمثال على ذلك كتاب الشخصية مصر ،للدكتور جمال حمدان رغم أن الكاتب يعبر بعروبته اعتزازا كبيرا لا يقل عن اعتزازه بمصريته إضافة إلى أن الكتاب نفسه لا مثيل له في ميدانه أو من تجربته الشخصية ؛ أستطيع أن أذكر عشرات الكتب الممنوعة في البلدان العربية أدبية فكرية بدأ من رواية محمد شكري"الخبز الحافي" إلى الثالوث المحرم لبعلي ياسين وفي حدود تجارب مع الكتاب العرب فإن معظمهم تعرض لمنع الرقابة جزئيا، ومنع بعض كتبه في بلده أو في البلدان العربية الأخرى إنه أمر لا يصدق ولكنه واقع ملموس في المجتمع العربي كل هدا في غياب الحرية الرأي وحرية الكلام .

حيث يقول في اليابان ؛لا نستطيع أن نتكلم بحرية ؛ عندما أفتح فمي فإن هواء الخريف ينقل البرد إلى شفتي ؛والعربي عندما لا يستطيع أن يصرح كما في نفسه عليه أن يقول"تحت لساني جمرة".[1]

[1] _ نوبو أكي نوتو هارا _ العرب وجهة نظر يابانية _ ص: 08_09

القد كان القمع هو الداء في المجتمع العربي فهو المرشح في المجتمعات العربية حيث أن المجتمع العربي المشغول بفكرة النمط واحد على غرار الحاكم والدين وهذه الظروف تذوب تحت استقلالية الفرد وخصوصيته واختلافه عن الدين لتحل مكانة فكرة الجماعة المتشابهة المطيعة للنظام السائد .

عندما تغيب العدالة يسود القمع وتذوب استقلالية وقيمة الإنسان ويغيب الوعي بالمسؤولية ؛ ولذلك لا يشعر المواطن العربي بالمسؤولية عن الممتلكات العامة مثل الحدائق العامة والشوارع ومناهل المياه والوسائل النقل الحكومية والغابات باختصار المرافق العامة كلها لذلك يدمرها الناس اعتقادا منهم إنهم يدمرون ممتلكات الحكومية لا ممتلكاتهم ؛وهكذا يغيب الشعور بالمسؤولية اتجاه أفراد المجتمع الآخرين فعلى سبيل المثال سجناء السياسيون في البلدان العربية ضحوا من اجل الشعب نفسه يضحي بأولئك الشجعان فلم نسمع عن الإضراب أو مظاهرة أو احتجاج عام في الوطن أي بلد عربي ؛من أجل قضية سجناء السياسيين ؛إن الناس في الوطن العربي يتصرفون مع قضية سجين السياسي على إنها قضية فردية وعلى أسرة السجين وحدها إن تواجهه أعباءها أن ذلك من اخطر مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية ثم أضاف إلى ذلك أن السلطة تضحي بأولئك الأفراد مع العلم بوجود قلة قليلة تلقى تقديرا عاليا [1]

[1] نوبوا كي نوتو هارا ؛العرب وجهة نظر يابانية ص09

يقول نوبوا كي نوتو هارا :تتحدث الروائية الأمريكية "فيدا نيكلي"في روايتها الأمل لا يموت تتحدث عن المساعدات التي كانت تقدم للاجئين الفلسطينيين بعد نكبة 1948 حاولت أمل أن تجد شيئا مناسبا بعد أن وجدت ملابس صغيرة من اجل ليلة لكن كانت كل الملابس قصيرة جدا ؛وأمل تفضل ملابسها الوطنية المحتشمة التي تغطي جسمها زوج من فيزونات النسائية الصفراء إنها صدمة ثانية لها إن قيمة البنطلونين تعادل عشرة نقاط ولأنها للنساء لا يستط"كان هناك ثلاثة أثواب للبنات ولكن قياسها كان للبنات أكبر من ليلى وهناك تنورا قصيرة ولكن كيف يمكن لوالديها أن يسمحا لابنتهما أن تلبس تنورا القصيرة إلى ما فوق "الركبة هذه الرواية تصور أوضاع اللاجئين الفلسطينيين مباشرة بعد نكبة ؛"وأمل شابة فلسطينية كانت قد تزوجت منذ فترة قصيرة فأما زوجها التحق بالمجاهدين وهي لا تعرف مكانه لذا أدخلت الزوجة الشابة أمل إلى المخيم اللاجئين ؛حيث أن عليها أن تقبل نصيبا من المساعدات من المنظمة[1] فليس لأمل أي مصدر للرزق و"لكن الملابس كانت قصيرة جدا" وهي تفضل ملابسها الوطنية المحتشمة ومأمن امرأة عربية أن تلبس ذلك البنطلون الذي يلتصق بالجسم وبأنه كان للنساء فلا يستطيع الرجال أن يرتادونه".[2]

المسألة ليست متعلقة بالذوق أو الحجم إنها مسألة فرد اغتصبت ثقافته ووطنه وعاداته ؛إن الرواية تتحدث عن معنى اغتصاب الوطن واغتصاب الثقافة ؛إن الملابس التي قدمت هنا للاجئين ليستهتر بشكل همجي بنظام القيم في الوطن العربي ؛هذا النظام الذي يشمل ملابس المرأة المسلمة المسيحية على السواء إذن الأهم قبل المساعدة المالية فهو أن نفكر بثقافة الآخرين الذي نقدم له المساعدة.[3]

يقول عندما توقفنا في قرية صغيرة بين عدن وصنعاء اقترب مني صبي لا يتجاوز عمره عشرة سنوات مديدة دون أن ينبس بكلمة واحدة كان صامتا مضطربا.

لقد قدرت عندئذ أنه يمد للمرة الأولى تلك الحادثة بقيت حية في نفسي في نفسي هو يقصد معنى التوتر حاد الذي يعانيها الإنسان عندما يطلب شيئا من الآخرين.

يطرح الكاتب تساؤلات أهمها لماذا يشعر الإنسان بالحرج عندما يستجدي شيئا من الآخرين برغم أنه يكون في أمس الحاجة ولماذا يطلب عندما تصل الحاجة إلى المستوى

---

[1] نوبوا كي نوتو هارا ؛ العرب وجهة نظر يابانية ص09

[2] المرجع نفسه ص10

حاد ؟ لماذا لا يمكن أن نحل مشكلة الجوع فقط ؟ أي لماذا يرتبط الجوع بقيم أخرى ؟كيف يجب أن نساعد الأخر ونفكر في حل مشكلة ؟هذه أسئلة وما هو نوعها تلتقي في نقطة هي قرب شرق الإنسان أو فيما يسمى في لغة العربية الكرامة أو الشعور بالشرق هو الذي يصعد من الداخل عندما يضطر الفرد في حالة خاصة أن يطلب من الآخرين و لكن علينا أن نفهم الكرامة في حركتها وتطورها إذ لا يكفي الوصف ولا يكفي أن نرد المشكلة

للشعور بالشرق لابد من مراقبة ظهور حالات جديدة لمتابعة كافة تغيرات الكرامة على مستوى الفردي وعلى مستوى الشعب؛ واعتقد أن علينا أن نوسع مفهوم كرامة إنسان من خلال أعماله وسلوكه ومسيرته كلها.

يقول:" مرة كنت استمع من راديو إلى حوار مع الطالب مصري تخرج في قسم اللغة اليابانية في الجامعة القاهرة وذلك الشاب جاء إلى اليابان يتحدث عن تجربته و مشاهداته؛

تحدث عن مواصلات في طوكيو و تنظيمها ودقة مواعيدها وقارن بين مواعيدها وقارن بينهما و بين المواصلات في مصر عند قال معلقا لابد أن نتعلم من تجربة اليابان ولابد

أن نضفي في حياتنا شيئا جديدا من الازدهار والتطور في مجال الثقافة وغيرها من المجالات

أن نغير كل نظامنا فجأة قطعوا المذيع قائلا الكلام عن تغير النظام غير مسموح عندئذ التفت إلى كلمة النظام تذكرت كم هي حساسة في مصر وفي بلدان العربية الأخرى و تذكرت كيف يخاف العرب من استعمال بعض الكلمات. [1]

ثم يضيف أن بعض الموظفين يستغلون لمصالحهم الشخصية مع وجود فساد كبير؛ وسرقة أملاك العامة دون مراقبة وحساب.

حادثة السرقة :"مرة كنت عائدا من أسكندرية إلى القاهرة مع زوجي ولقد وضعت جهاز الراديو في صندوق السيارة الخلفي و على الطريق نزل بعض الركاب ؛المهم بعد وصولنا إلى محطة الأخيرة لم أجد الراديو وعندما سألت عنه قال أنه لا يعرف أين هو أنا غضبت

أخذته إلى قسم الشرطة .لكم ندمت على ذلك ؟

فور وصولنا قدمت للشرطي قصة الراديو المسروق وعلى الفور بدأ يعامل السائق كمجرم بعد قليل جاء ضابط وفي طريقه أمسك برجل وفي يديه قيد وأخذ يضربه

[1]نوبوا كي نوتو هارا ؛ العرب وجهة نظر يابانية ص 31

ضربا عشوائيا حتى سال الدم من رأسه كمظاهرة من تهديد ؛كنت مذهولا من الأمر كله ولذلك لم أقل كلمة واحدة ولم أطلب التدخل نحن في اليابان لا نستطيع أن نفهم أو نقبل سلوكا من هذا النوع ؛ ولقد اختفى هذا السلوك من عندنا وحتى عندما تريد الشرطة أن تراقب شخص أو رقم هاتف فان أجهزة الأمن تراقب هواتف الأفراد والبيوت حتى الهواء بلا إذن ولا محكمة ولا قانون ذلك هو القمع الذي اعتبره كارثة مقيمة في المجتمعات العربية [1]

يقول :"منذ عشرون سنة كنت أجلس في البيت العمدة في الريف مصر و كنا نرى الشارع مباشرة ؛ ولقد شاهدت يومها طفلا يلف خيط على عنق عصفور صغير ويجره ورائه العصفور يرفرف على التراب ؛ كان الطفل وكأنه يجر حمارا أو كلبا و كان الناس يمرون بجانب الطفل دون أن يقول له شيئا إذن كان المنظر طبيعيا بنسبة لهم ؛طفل يتسلى بلعبته الحادثة توضح أن الناس يقبلون السلوك المسيطر القوى ويرضخون له أي يسمح له المجتمع أن تسيطر القوة على الأخرى أضعف منها. [2]

في اليابان نظام إمبراطوري ؛لكن الإمبراطور نفسه ليس له صلاحيات على الإطلاق ورئيس الوزراء يتغير حوالي كل سنتين كي يمنع ظهور رأي شكل من أشكال استبداد الحاكم للفرد فالحكم الطويل يعلم الحاكم القمع إذا كان لا يعرفه؛ولكن الحاكم في البلدان العربية يبقى حاكما مدى الحياة ؛سواء كان ملكا أو سلطانا أو أميرا أو رئيس جمهورية إلا إذا اغتيل أو حصل انقلاب مسلح ضده ؛على أي حال نحن نظن أن الحاكم يجب أن يشعر بالمسؤولية اتجاه شعبه وعليه أن يعطي مجالا لغيره كي يخدم هذا الشعب أما في الوطن في الوطن العربي فالسلطة و الشخص شيء واحد لا يمكن لا يمكن الفصل بينهما ؛فالحاكم العربي لا زال يتمتع بالامتيازات كما يتمتع به الحاكم في العصور ما قبل الحادثة ؛ بالطبع هناك استثناءات التي تثبت القاعدة ؛كما يقال المعيار الوحيد لكرامة المواطن والوطنية هو مقدار ولائه للحاكم وطاعته له والتسبيح بحمده في جميع الأوقات والظروف والمناسبات وهذا كله غريب علينا نحن اليابانيين في الوقت الحاضر على الأقل.[3]

---

[1]المرجع نفسه ص36و37

[2]المرجع نفسه ص 39 و 40

[3]نوبوا كي نوتو هارا ؛العرب وجهة نظر يابانية ص 38

بعد الحرب العالمية الثانية تناوب على منصب رئيس مجلس الوزراء أكثر من عشرون شخصية سياسية ؛ليس لانهمك انو غير خطيرين أو غير مخلصين ولكن قيادة الدولة المعاصرة ولكن لان قيادة الدولة المعاصرة أكثر من إمكانيات أي فرد لوحدة مهما كان موهوبا وقويا؛ كما أن هذا المنصب يمارسه عندنا المسئول مرة واحدة فقط وهكذا نضمن عدم ظهور مركزية الفردية مهيمنة أذكر على سبيل الدعاية الواقعية أن اليابانيين الذين يقيمون أكثر من شهرين في الخارج يسألون السائق التاكسي الذي يوصلهم إلى بيوتهم من المحطة يسألون عن اسم رئيسنا الحالي وأحيانا يسمعون اسما جديدا ؛ولو افترضنا أن الزعيم السياسي استثنائي فإننا نعرف أن مهام قيادة الدولة أوسع من أي فرد استثنائي .

ويؤكد على إن القانون يطبق على الجميع دون استثناء في اليابان وقد ضرب مثالا على ذلك ؛أما في الوطن العربي فيطبق القانون على الشعب المتدهور المغلوب على أمره[1]

[1] المرجع نفسه ص 39 و 40

في عام 1989 كنت في القاهرة لمشاركة في ذكرى مرور مائة سنة على ولادة الكاتب طه حسين ؛ومرة كانت توصلنا إلى الفندق معرفتي لصاحبة شقتي وفي الطريق صدمت عربت يقودها فتى لم يتجاوز العاشرة من العمر ؛سقط الفتى على الأرض وتناثرت البضائع الصغيرة التي كان يبيعها ؛في حالة كهذه فإن أقل ما يمكن أن يفعله السائق هو أن يطمئن على ضحيته وأن ينقلها إلى أقرب مستشفى ولكن الذي حصل ؛أن تلك السيدة رشقت الفتى بنظرات احتقار ووصفته بالحيوان المتخلف الغبي ؛وتابعت سيرها كأن شيئا لم يحدث.

الأمر بالنسبة إليه هو سلوك عنصري اتجاه من هم أقل مرتبة سلم الغنى لأنها تملك سيارة .

يحكي لنا قصة وجمال عبد الناصر كيف أصبح حال المجتمع من هلع وبكاء وندب على فراقه .

فبدأ يقارن بين الزعامة في اليابان والزعامة عند العرب فقال بأن الزعيم الحقيقي هو ذلك الشخص السلطة فيرعى المسؤولية والشعور بالواجب وتفضيل الأخرين على المشاغل النفسية .

قبل ستة عشر سنة أقمت في سورية عشرة شهور وفي دمشق طلبت من أحد الأصدقاء أن يأخذني إلى اللاجئين الفلسطينيين وهناك زرنا بيتا فلسطينيا على أطراف المخيم ؛لاحظت أن البيت مسقوف خفيفة ربما من توتي أو ما شابهها ؛استغربت الأمر وسألت صاحب البيت عن السبب فقال لي هذا بيت مؤقت ؛بيتي الحقيقي هناك في فلسطين ؛نحن نسكن هنا بصفة مؤقتة وسنعود لإلى ديارنا عاجلا أم أجلا ؛ وإذا وضعنا سقفا بشكل كامل هذا يعني أننا نتنازل عن العودة ؛ إننا نحتفظ بإدراكنا أن هذا المخيم مكان فقط .[1]

[1]نوبوا كي نوتو هارا ؛ العرب وجهة نظر يابانية ص 67

كان عند الرجل شيء نفيس ليريه إياه ؛غاب قليلا في غرفة داخلية وعاد ومعه مفتاح بيته في فلسطين ؛وقال وهو يعرضه أمامي كلنا نحتفظ بمفاتيح بيوتنا .

تلك الحكاية البسيطة مشتركة عند عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين ولقد قرأت ما يشابهها أكثر من مرة ؛نحن في اليابان نفهم من مفاتيح البيت معنى العودة للفلسطيني اللاجئ ونفهم إلى أي حد يتمسك الفلسطيني بوطنه في قلبه وفي أعماق روحه .

وهناك جرائم لا نتحمل مسؤوليتها مباشرة أي لم تشارك فيها ولكن لم نتحمل مسؤوليتها ؛إنني أعتقد أن البشر جميعا مسئولون عن أي جريمة تحدث على كوكبنا ولذلك فالعالم كله مسئول عن الجريمة التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني ؛فالمسألة هي أن مجموعة بشرية جاءت من خارج فلسطين واستوطنت بقوة السلاح ثم شردت شعبا واغتصبت أرضه وثقافته وتاريخه؛ فالقضية الفلسطينية خطأ ارتكبه العالم وما زال يتفرج عليه دون أن يعمل جديا على حله ؛إن الموقف من القضية مرتبط بمسألتي العجالة ووعي المسئولية الأمر بالنسبة لي ليس معاداة لأحد أو تعصب لأحد ؛لأني لست ضد حق اليهود في الحياة الكريمة؛فهذا حق البشر جميعا ولكن دون أن يكون هذا على حساب شعب أخر ؛أن حل مشكلة ما أو تجاوز جريمة جديدة ما لا يكون بإيجاد مشكلة ما جديدة أو ارتكاب جريمة أخرى ؛فالجريمة امتحان كبير لعدالة البشر ولوعيهم ومسئوليتهم وامتحان لكرامة والشرف والضمير في وقت واحد.[1]

ويتكلم التعليم في الوطن العربي فيقول أنه قد زار مدرسة ويحكي عن حال التلاميذ في بداية الأمر حيث كان الهدوء في بداية الأمر ثم يسمع صوت صراخ الأطفال يتوسلون للمعلم بعد ضربهم أسلوب قمع من جميع السلطات المخولة لهم سواء كان أب أو معلم أو بنظام حاكم و يؤكد على أن المجتمع لا يهتم {{بتعليم أطفالهم }} و مراقبتهم و ضمان مستقبلهم حيث ينتقلون الأطفال في أعمال أخرى كالبيع و الرعي و الفلاحة و مزال يتكلم المجتمع حيث يؤكد على أن المجتمع العربي يخاف الله و يبحث على رزقه الحلال وعلى بعض السلوك كغض البصر و التزام بالحرمة و الحشمة و احترام و الكرم .

[1]نوبوا كي نوتو هارا ؛ العرب وجهة نظر يابانية68

و يتكلم عن لباس المجتمع العربي و الياباني فمثلا في اليابان هناك قيود في الملابس و في ألوانها على حساب المناسبات أما في العرب ليس هناك قيود فالكل حر في اختيار ملابسه و اختيار ألوانها.[1]

و يتكلم عن ازدواجية المواطن العربي الذي يمتلك شخصيتين يستخدمها في حياته يومية لقد ضرب للنا مثلا على شخصية ذلك الرجل الذي كان يتجول بكثرة في الشوارع و الأماكن المشبوه فيها مع النساء و غير ذلك مع عائلته و هذا ما يسمى بالنفاق و مما يحز في النفس أن الموضوع الشرف يحطم العلاقات و الروابط بين العائلة وحتى أنه يهدم الأسر ويشتته

و خلال تكلمه عن الثقة في امتحانات أخر السنة في جامعتنا أنا أوزع أوراق و أسئلة على طلاب و أتركهم بلا مراقب و أعود إلى المكتب و في نهاية حصة امتحان أعود لأجمع إجابات الطلاب ؛أنا أريد أن أجعل الطلاب أن يتصرفوا بثقة و إذا صادف أن غش أحدهم فإن زملاءهم يعتبرونه خائن للثقة وهذا الأمر حتى ترسخ الثقة فيهم وفي الوطن العربي ظواهر كثيرة على غياب الثقة في العلاقات اجتماعية واستخدام القوة وسط المجتمعات العربية فكل يغش في عمله وفي وهناك أمثلة تدل على انعدامها علاقاته اجتماعية وهم ليسوا رمزا

[1] المرجع نفسه ص 69

خاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن الخلوص إلى مجموعة من النتائج والتي كانت دراسة بسيطة في توضيح صورة العرب بالنسبة لليابان ؛وذلك من خلال كتاب "العرب وجهة نظر يابانية" لمؤلفه نوبوا أكي نوتو هارا ومن خلال ذلك البحث توصلنا إلى نتائج مفادها أن:

ومن خلال ما قمنا به في دراسة الأدب في اليابان والصين والهند ؛نستنتج أن أقدم موروثات الأدب الياباني هو الشعر ثم يليه المسرح التي تعود أصوله إلى المسرح اليوناني والمسرح الأوروبي الحديث.

وفي دراسة الأدب الصيني في الشعر الذي يتميز بالإيحاء والتركيز والكشف الخفي العميق

وفي المسرحية فقد تطورت بعد الفتح المغولي وذلك بعد إدخالهم القصة المقروءة ؛وكذلك درست الرواية والقصة ؛وهي لا تُعَدُّ فرعا من فروع الأدب؛وفي فن المقالة يكاد النقاد يتفقون على أنها قطعة من النثر الأدبي تعالج موضوعا خاص.

وأما الأدب في الهند فقد فقد كان مستحدثا لأنه كان يعد ضربا من الفساد من خلال اتصاله مع الاروبيين.

ومن خلال ما قمنا به في الفصل الذي كان موضوعه يتحدث عن صورة اليابان بصفة عامة حيث عرًفنا باليابان باعتبارها دولة مؤَلفة من جزر واقعة في المحيط الهادي هذا من الناحية الدينية الثقافية ؛فإن أغلبية اليابانيين لا يهتمون بالدين ؛وفي مجال الاقتصادي نجد اليابان تحتل المركز الثاني عالميا.

أن نظرة اليابان إلى العرب كان جلياً من خلال الدراسة العربية الإسلامية .

أن نظرة صورة العرب إلى اليابان كانت نظرة تأثير وتأثر من خلال امتزاج الثقافات والدراسات المختلفة .

وفي الدراسة التطبيقية ومن خلال معرفتنا بصورة العرب لليابان قمنا بدراسة كتاب "العرب وجهة نظر يابانية" لصاحبه نوبوا كي نوتو هارا حيث يعد من أهم من تعلم اللغة العربية وعلومها في الجامعات اليابانية وبتجربته في البلدان العربية استطاع أن ينقل ثقافة العرب إلى اليابان والتي تستخلص في غياب العدالة الاجتماعية ؛وانعدام الحريات وكثرة القمع الذي عده هدام للمجتمعات العربية وذوبان استقلالية قيمة الإنسان ؛وق تكلم عن القضية الفلسطينية باعتبار اللاجئين الفلسطينيين مازال يطمحون إلى الرجوع إلى وطنهم.

ولم يبق لي إلا أن أوصي الدارسين والباحثين بالتخصص في هذا المجال وهو الادب بين اليابان والعرب الذي يُعَدُ شبه منعدم.

وفي الأخير أرجو التوفيق والسداد إلى كل من ساهم في تطوير هذه الدراسة من أجل تبيين وتوصيل العلاقة الوطيدة بين الأدبين إلى القارئ .

المصادر والمراجع

1) ول ديوارانت؛قصة الحضارة ؛ترجمة زكي نجيب محفوظ؛مطبعة لجنة التأليف والنشر القاهرة1291

2) عبد الله بن حمد؛رحلة إلى اليابان؛مكتبة التوبة السعودية ط1 ؛2010

3) موقع الجزيرة ؛العلاقة الثقافية بين العرب واليابان لمسعود الظاهر 2011

4) أحمد الشقيري؛خواطر؛ العبيكان للنشر والتوزيع؛ط1؛2009) عبد الستار التركستاني ؛محاولة لفهم الشخصية اليابانية؛ من منظور عربي إسلامي؛المقروءات للنشر؛الرياض1427

6) مركز الروابط؛للبحوث الإستراتيجية ؛فرص التعاون ؛حوار عربي ياباني

7) توشهيكو إيزوتسو؛الله والإنسان في القران؛ترجمة هلال محمد الجهاد ؛المنظمة العربية للترجمة ؛بيروت ط1؛2007

8) موقع الدكتور؛عبد الرحمن ابن معاضة الشهري

9) مجلة الدراسات الإستشراقية؛الاستعراب الياباني وقضايا الغربية المعاصرة ؛لحيدر قاسم مطر؛ع 8؛2016

10) الاستعراب الياباني ؛محمود عبد الواحد محمود القسي

11) موقع الإمارات اليوم مؤسسة دبي للاعلام2016حول ندوة المقاربة الثقافية بين العرب واليابان

12) رءوف عباس حامد؛النهضة العربية؛د.ت؛د.ط

13) موقع البيان الإمارات اليوم؛المقابلات الثقافية بين اليابان والعرب

14) نوبوا كي نوتو هارا ؛العرب وجهة نظر يابانية؛ط1؛2003

15) إيمان بديع عبد ربه ؛الإسلام في اليابان؛موقع نسيم الشام د.ت؛د.ط

16) مسعود الظاهر ؛النهضة العربية والنهضة اليابانية ؛تشابه المقدمات واختلاف المناهج؛دار النشر المجلس الوطني والفنون والآداب بالكويت

17) سلمان بنعمان ؛التجربة دراسة في أسس النموذج النهضوي؛مركزنهاء البحوث والدراسات د.ط؛2013

18) مجلة النهضة اليابانية المعاصرة؛الدروس المستفادة عربيا لوليد خالد أحمد؛د.ع؛2013

19) المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية؛من أسرار نجاح اليابانية؛محمد المهدي حسان ؛حسيبة بن بوعلي الشلف ؛د.ع؛د.ت

20) مجلة الدراسات الدولية ؛الفلسفة الثقافية اليابانية المعاصرة لنغم نذير شكر

21) أحمد عفيف؛أصول تحديث اليابان؛مركز الدراسات الوحدة العربية لبنان ؛ط1؛2010

الفهرس